الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي- الأغواط

كلية : الآداب و اللغات

قسم : اللغة و الأدب العربي

مذكـــــرة ماســـــتر

تقديم الطالب (ة): جهاد بومعزة

ميدان : اللغة و الأدب العربي

شعبة : الدراسات الأدبية

تخصص : أدب حديث ومعاصر

البنية السردية في رواية "حكاية بحار" لـ: حنامينه

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
محمد فنطازي	.....أستاذ التعليم العالي.....	رئيسا
ميهوب جعيرن	..... محاضر- أ-.....	مشرفا و مقررا
سعيد بولنوار	.....أستاذ التعليم العالي.....	مناقشا

السنة الجامعية : 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من أوصاني بهما القرآن الكريم إلى أغلى ما أملك في

الدنيا إلى التي حملتني ووضعتني هنا وإلى من كانت شمعة تنير دربي،

إلى من كانت تسقيني دعاء وعطاء حتى وصلت إلى أسمى المراتب إلى أمي

"فاطنة بومعزة "

إلى سندي ودعمي في مشواري، الذي علمني حب الخير والإعتماد على النفس، الذي

جعلني أعرف معنى التحدي والنجاح، الذي تأمل دوما أن يراني في الطليعة إليك أبي

"لخضر بومعزة"

إلى إخوتي الأحبة: أحمد- محمد- عبد النور

إلى أخواتي الحبيبات: زينب- زهرة- مروة- عواطف.

إلى أولاد أخواتي: البشير- رهف – رمزي- إنصاف- آدم- جابر

إلى كل من رافقني في مشواري الدراسي.

إلى كل زميلاتي في الجامعة والعمل

إلى كل من مد لي يد العون هذا العمل من قريب أوبعيد

جهاد

شكر وعرفان

الشكر لله الذي وفقني وأعانني

والحمد لله الذي يسر لي أموري

سبحانه نعم المرشد والمعين

إلى أستاذي المشرف الكبير الدكتور: "شريقن حبيب مصطفى"

جزيل الشكر والإمتنان على حسن التوجيه والنصح والثقة التي منحني إياها، وأسئل المولى عز وجل أن يجازيه عني خير الجزاء.

إلى أعضاء اللجنة المناقشة وجزاهم الله خيرا لتفضلهم باحتضان هذا البحث والاعتناء به وتكرمهم بمناقشتي

إلى كل من مد لي يد العون من أساتذة قسم اللغة العربية

وآدابها والشكر موصول إلى عائلتي الكريمة ولكل من أعانني ولو بكلمة طيبة

جهاد

Http://maomao520.yeah.net

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية من أكثر الفنون الأدبية القادرة على سرد تعقيدات الحياة المعاصرة، فهي مرآة عاكسة للمجتمع وإنتمائه.وذلك لاتصالها بالواقع المعيشي،فهي بمثابةسجل تملأه انشغالات المجتمع وتطلعاته ، حيث أن الرواية تطورت بتواكب الحياة المعاصرة بشتى مجالاتها ، لتأخذ نصيبها من النقد لدى النقاد والدارسين .

ولهذا فهي تحتل منزلة عليا ومكانة راقية قدمتها على سائر فنون السرد الأخرى فالرواية العربية المعاصرة لها فضاءات لا متناهية للتجريب الأسلوبي، فقد عرفت في الآونة الأخيرة انتشارًا كبيرًا في الفضاء الأرحب الذي تتجلى فيها تقنيات السرد المختلفة بصورة واضحة في بناء الزمان والمكان و الشخصيات ولرغبتنا في متابعة البنية السردية ارتأينا اختيار رواية "حكاية بحار" لحنا مينه الذي إستطاع أن يعكس لنا بنيته ومحيطه وثقافته وشخصيته بكل ما احتواه من حوار وصراع وإصطدام

- حيث انطلقنا في بحثنا هذا من إشكالية توظيف البنية السردية عند حنا مينة ، وقد إستعنا في البحث والدراسة على التساؤل الأساسي :
- ماهي خصائص البنية السردية عند حنامينه في رواية "حكاية بحار" ؟ ومنه ننطلق إلى الأسئلة الفرعية :

- إلى أي مدى وظف الروائي جماليات السرد؟.

- وفي ما تتجلى جماليات السرد في الرواية وحكاية بحار؟.

ولذلك فتحنا أسئلة كثيرة في البحث .

أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع أو الجنس الروائي تحديدا هو الميول إلى السرد الروائي ، وكذلك لأن الرواية هي لغة العصر ولغة الشعب .

أسباب موضوعية وهي أهمية هذا الفن، إذ تعتبر الرواية المعاصرة من أهم الإبداعات السردية.

– ويأتي هذا البحث كمحاولة لممارسة تحليل الخطاب العربي في ضوء المنهج البنيوي ، تحليلا يحاول قدر الإمكان أن يستند إلى معطيات علمية وخاصة التطور ، فوقع إختيارنا على المنهج البنيوي التحليلي المناسب لهذه الدراسة ،وقسمنا بحثنا هذا حول ثلاث عناصر تكمن في : الشرح والتمثيل والتعقيد هي على الترتيب :(الزمن – المكان – الشخصيات) . فهي المكونات السردية المهيمنة في النص الروائي ، والتي سعينا لدراستها داخل النص من منظور بنيوي .

– افتتحنا البحث بمدخل يلي المقدمة ، تناولنا فيه مفهوم البنية ومفهوم السرد بصفة عامة إلى أن وصلنا إلى مفهوم البنية السردية وعلاقتها بالسرد .

أما الفصل الأول يتمحور حول مكونات البنية السردية ، يتضمن الجزء النظري تحت ثلاث مباحث ، فالمبحث الأول يتمحور حول بنية الزمن بما فيه من (مفهوم الزمن والترتيب الزمني) .

والمبحث الثاني الذي يتمحور حول بنية المكان بما فيه من (مفهوم المكان ، أهمية المكان ، التشكيلات المكانية) .

وأخيرا المبحث الثالث يتمحور حول بنية الشخصيات بما فيه من (مفهوم الشخصية ، أنواع الشخصية ، دورها) .

أما الفصل الثاني : يتمحور حول دراسة مكونات السرد فهو جزء تطبيقي ، فهو تطبيق للمشروع النظري ، وذالك بالكشف عن آليات اشتغال الرواية والإجراءات التي انبنت عليها .

وفي بحثنا المنجز إعتمدنا على جملة مصادر ومراجع نذكر منها :

- بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي لحميد حميداني .

- في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد ل:عبد المالك مرتاض.
- تحليل الخطاب الروائي: لـ سعيد يقطن.
- بنية الشكل الروائي ل : حسن بحراوي .
- خطاب الحكاية ،بحث في المنهج: لـ جيرار حنبيت.

ولا يخلو اي بحث علمي من الصعوبات ،فعلى الرغم من الرغبة الملحفة على إتباع تقنيات البنية السردية للرواية إلأ أنه واجهتنا عراقيل نذكر ابرزها :ضيق الوقت، صعوبة تطبيق منجزات البنية السردية على الرواية وهذا راجع الى إعتبارها عالم السرديات علم حديث النشأة ،ولم تتضح معالمه بشكل كاف خاصة لدى البلدان العربية، مما ادى إلى قلة الأعمال النقدية التي تناولت البنية السردية ،وعلى مستوى تطبيقه على المدونات المعاصرة ،قلة الدراسات السابقة على هذه الرواية.

وقبل الختام لا بد لي من أن اشكر جامعة عمار ثليجي ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية مما قدموه لي من مساعدة ، كما أتوجه بالشكر إلى استاذي المشرف د: ميهوب جعيرن الذي اشرف على رسالتي ، أساتذتي أعضاء اللجنة المناقشة من مناقش ورئيس ، وأتقدم بالشكر إلى أسرتي التي أعانتني في مشواري الدراسي ، كما أشكر كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد ، وقبل هذا وذاك فالشكر لله عز وجل .

مدخل

أولا: مفهوم البنية

ثانيا: مفهوم السرد

ثالثا: مفهوم البنية السردية

رابعا: علاقة البنية بالسرد

خامسا: خصائص البنية السردية

سادسا: عناصر البنية السردية

مدخـــــل:

1/البنية:

أ/لغة: ورد لفظ البنية" في القرآن الكريم بكثرة على صورة الفعل، بنى والأسماء بناء ، بنيان، مبنى .

قال تعالى :[والسماء بنيناها بأيدٍ وإناّ لموسعون][1] ،وقال أيضا : [أأنتم أشدّ خلقاً أمِ السماء بناهاَ][2]، وتورد بعض المصادر العربية اللغوية القديمة لفظ البنية بمعاني متنوعة، ففي لسان العرب لابن منظور، البنية، والبنية وهو البنى ويستشهد بيت للفارسي أشده عن أبي الحسن:

"قوم قومٌ إن بنوا أحسنوا البنى ، وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا أشدواّ ".

-البنى: نقيض الهدم ومنه بنى البناء بنياناً وبنى وبنية، والبِناء جمعه أبنية و أبنيات، جمع الجمع والبُنية والبِنية، ما بنيته وهو البنى والبنى، ويقال: البنى من الكرم لقول الحطيئة[3]:

أولئك قوم وإن بنوا أحسنوا البنى وقد تكون البناية في الشرف لقول السيد :

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه ** فسما اليه كهلها وغلامهاَ

ويقال :فلان صحيح البنية، أي الفطرة وسمي البناء من حيث كان البناء لازما موضعاً لا يزول من مكان إلى غيره"[4].

---

[1] -قرآن كريم: سورة الذاريات الآية رقم: 47".

[2] -قرأن كريم: سورة النازعات الآية رقم: 27".

[3] -ابن منظور : أبي الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب ج18- مادة بنى" دار صادر بيروت، لنان ط2- 2003- ص101.

[4] -ابن منظور: لسان العرب دار الصدر، بيروت ط1- 1997 مادة "ب ن ى" –ص258.

ب/اصطلاحاً: لقد تباينت وتعددتّ التعريفات حول البنية حيث رأى كلود ليفي ستراوس" يعرفهاّ على أنها" تحمل قبل كل شيء طابع النسق أو النظام وتتألف من عناصر من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولاً في باقي العناصر الأخرى"[1]

ويقول "جير الدبرنس" صاحب قاموس السرديات "أن البنية هي شبكة من العلاقات الموجودة بين القصة والخطاب والقصة والسردّ [2]"ويضيف البنية هي شبكة العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة مكونّ على وحدة والكلّ"[3] أماّ عبد القاهر الجرجاني "جمعها في ثلاث : الترتيب والتعليق، والبناء في قوله: "وأماّ نظم الكلام فليس الأمر فيه كذلك :"لأنكّ تقتضي نظمها آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو نظم يعتبر في حال المنظوم بعضه بع بعض"[4].

2/السّرد:

السرد من أهم المواضيع التي عني النقاد بدراستها إذ يعدّ لفظاً فضفاضاً شاملاً لكل أداء للغة متتابع، ثم تجاوزها ليشمل الأدب قديماً وحديثاً، ويضم السرد جميع الأجناس الأدبية، القصة، الرواية...الخ.

أ/لغـة:

جاء في لسان العرب لابن منظور السرد هو:"تقدمة شيء إلى شيء ما، تأتي به مشتقاً بعضه في أثر بعض متتابعاً، ويقال سرد الحديث، وسيسرده سرداً، إذ تابعه ، وفلان ليسرد الحديث سرداً، اذ كان جيدّ السياق له، ومنه كلامه ﷺ ، لم يكن السرد الحديث أي يتابعه ويستعجل فيه وسرد

---

[1] حميد لحميداني:بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ط3 ،2000 ،ص34 .

[2] -عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، تقديم أحمد ابراهيم الحوري عن الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مكتبة القاهرة ،ط1-2009-ص16.

[3] -المرجع نفسه: -ص17.

[4] -عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز تعليق رشيد محمّد عبد المنعم: مصر 1980-ص98.

القرآن، تابع قراءته في حذر منه، وسرد فلان الصوم اذا والاه وتابعه"[1] ، وهو أيضا :"السرد في اللغة هو التتابع وإيجاد السياق"[2].

من خلاله هذه التعريفات اللغوية نستنتج ان السرد هو تداخل العناصر مع بعضها البعض.

ب/اصطلاحاً:

يقصد بالسرد في المعنى الاصطلاحي: "الكيفية التي تحكى بها القصة أو الحدث عن طريق قناة خاصة به، وهي نفس القناة التي تمرّ عليها الرواية أو القصة وما تخضع لها من مؤثرات بعضها متعلق بالرّوي والمروي، وبعضها الآخر متعلق بالقصة او الحدث، او الرواية في حد ذاتها "الراوي القصة المروى له، وبناء على هذا التعريف عرف رولان بارث" السرد على انه رسالة يتم ارسالها من مرسل الى مرسل اليه، وقد تكون هذه الرسالة شفوية أو كتابية ، والسرد حاضر في الاسطورة والخرافة والحكاية ، والقصة والملحمة والتاريخ المأساة والكوميديا، وضمن هذه الاشكال اللامحدودة للسرد نجد هذا الأخير في جميع المجتمعات ، أنّه يبدأ تاريخ الإنسانية نفسها فلم يوجد أبدا شعب دون سرد"[3].

-وحددّ حميد لحميداني مفهوم السرد على أنه:

-يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين :أولهما: أن يحتوي على قصة ماّ، تضمّ أحداثاً معينة وثانيهما أن يعينّ الطريقة التي تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.

[1] – ابن منظور: لسان العرب المجلد13-مادة "س.ر.د" –ص173.

[2] –المرزوقي سمير وجميل شاكر: مدخل الى نظرية القصة، الدار التونسية تونس ، د.ط.د.س-ص29.

[3] –جبور دلال: بنية النص السردي في معارج ابن عربي "بحث مقدم من طرف لنيل الماجستير" 2005 –ص8.

-السرد هو الكيفية التي ترى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها[1].

3/البنية السردية:

لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث، إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة فالبنية السردية عند فور ستر مرادفة للحبكة، فعند رولان بارث" تعني التعاقب والمنطق التتابع والبنية أو الزمان، والمنطوق في النص السردي[2]

وتوجد هناك بنية سردية عبارة عن مجموع الخصائص النوعية للنوع السرديّ الذي تنتمي إليه، فهناك بنية سردية روائية وهناك بنية درامية كما أن هناك بنى أخرى للانواع غير السردية كالبنية الشعرية وبنية المقال ولقد رأى فاضل ثامر "أنه من الصعب تحديد مفهوم البنية السردية"[3].

-إنّ الشكلانيين ومنهم شلوفسيكي" كانوا ينظرون الى بنية ما داخل النص الشعري، هي بنية الشعرية وينظرون الى بنية أخرى داخل النص السرديّ هي البنية مجموعة من القواعد، بل هي نموذج مرن يشبه الطراز في بنية النص، وهي ليست اللعب، هو ينشأ غالبا من عاملين اثنين نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم المعالجة الفنية، لهذه المادة وهو نموذج لاحق لانجاز الأعمال الأدبية نفسها، و مستقى منها ومتحقق فيها، ولا تتعارض هذه البنية مع بنية النص نفسه.

بل هما متداخلان كل منهما تستوعب الأخرى وتتمثلها ، إبداعها تمثل صوت الجماعة، والثانية تمثل الصوتّ الفردي، الأولى نظام والثانية حالة.

---

[1] -حميد لحميداني: بنية النصّ السرديّ من منظور النقد الادبي، منشورات المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ط3- المغرب 2000-ص45.

[2] حميد لحميداني :مرجع سابق ،ص56

[3] -مُحَمَّد ناصر العجيمي: في الخطاب السرديّ نظرية غريماس" الدار العربية للكتاب د.ط) 1993-ص49.

مجمل القول أن البنية تشبه الكلام عند سوسير" أما بنية النوع فتشبه اللغة عنده، إحداهما تمثل الثبات والعموم النسبيين والثانية تمثل التحولّ والتفردّ فالنموذج جماعي بينما النص ذاتي، وكل منها بنية يتوافر فيها الاستقلال النسبيّ والضبط الذاتي وتلاحم العناصر، غير انها بنية قابلة للتحول والقرار حسب مقتضيات الزمان، لأنها متصلة بنيات أخرى، اكبر مثل البنية الثقافية، والاجتماعية أو اصغر مثل بنية الجملة...الخ[1].

4/علاقة البنية بالسرد:

تنطلق البنيوية من الفرضية القائلة :"بأن كل سلوك بشري هو محاولة لتقديم جواب دلالي على موقف معين[2].

-فالسرد هو إبداع فني يعبر عن الواقع ومنه يوجد التوازن بين الذات الفاعلة وبين موضوع الفعل فالبنيوية ما هي :إلا طريق يمهد ويسهل عملية السرّد.

*خصائص البنية السردية:

يشكل السرد مكوناً للنص الروائي فهو الذي ينظم شخصياته وأحداثه وأزمنته وفضاءاته ومن ثمّ انتسابه الى الخطاب أو المبنى، بما هو صياغة فنية وفق قواعد النص وأشكاله المتباينة ، هكذا ينطلق السرد الروائي من الحكاية ليعيد تشكيلها عبر آليات داخلية وتتفرد بوظائفها ومكوناتها وأزمنتها[3].

[1] -عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة مكتبة الاداب، ط3- 2005 –ص17.

[2] -مُحَمَّد نديم خنشقة: تأصيل النص المنهج البنيويّ، لدى لوسيان غولدمان، الناشر مركز الانماء الحضاري حلب ط1-1997- ص57.

[3] -نورة بنت مُحَمَّد بن ناصر المري: البنية السردية الرواية ،السعودية الرقم الجامعي 42370178- سنة2008م-ص10.

وتنهض بعض الروايات العربية على قصدية في اختيار الشكل، مما يشتق عن وعي جمالي بالكتابة السردية، لتصبح بالتالي ممارسة تتقصد التحول والتغيير للمواءمة البنى الاجتماعية، بغية تأهيل جنس أدبي وزرعه في صلب ثقافاتنا المفتقرة لتقاليد الخطاب الروائي[1].

-وإذا كانت القصة القصيرة تشترك مع الرواية بعض الخصائص الشكلية وخاصة الرواية الحديثة مثل (تجديد، زاوية الرؤية،واتجاهها، والتركيز على عرض الشعور، وزياد الاتكاء على المجاز والكتابة) إلا أنه يمكن تحديد شكل مميز للبنية السردية للرواية من خلال الخصائص التالية:

-الرواية تدين بتطورها ونشأتها للواقعية بخلاف القصة القصيرة التي تدين بتطورها واستقلالها للاتجاه الانطباعي، وهو اتجاه أدبي ساد في القرن العشرين في جميع الفنون دون استثناء "مع أن الرواية تميل كلما تقدمّ بها العمر نحو القصر والتركيز والتثقيف والانطباعية حتى كادت تنقرض الروايات المطولة جداً، روايات الحقب المتتالية) وتحل محلها الروايات القصيرة، شان تطور في الفنون عامة).

-يرى اوكونور أن قالب الرواية الحياة برمتها، أما قالب القصة القصيرة فيتفرغ من جزئيته واحدة فردية من جزئيات هذه الحياة.

***عناصر البنية السردية:**

إذا كانت البنية السردية في مفهومها تعني النظام الذي يحدد كيان القصة والرواية ، فإن البنية السردية هي مجموعة" العناصر التي تتفاعل فيما بينها وتتآزر في مجملها لتشكيل جملة الأحداث التي يقوم بها الشخصيات داخل المكان أو الحيزّ الذي يعدّ بؤرة البنية السردية، والزمن يتحدد وفقه كل مجريات الرواية وأحداثها، وإضافة إلى ذلك عنصر اللغة فهي أهم ما ينهض بها مثلها مثل المكان او

[1] -مرجع نفسه:-ص10.

الحيز، والزمان او الحدث...الخ فما كان ليكون وجود لهذه العناصر او المشكلات في العمل الروائي لولا اللغة [1].

-فالمادة الحكائية ربما تكون واحدة "لكن ما يتغير هو الخطاب في محاولته كتابتها ونظمها، فلو المركزية وزمنها وفضائها لوجدناهم يقدمون لنا خطابات تختلف باختلاف اتجاهاتهم ومواقفهم، وان كانت القصة التي يعالجون واحدة، هذا ما يجعلنا نعتبر الخطاب موضوع تحليل يدفعنا الى البحث في كيفية اشتعال مكوناته وعناصره"[2].

-وقد أصبحت الرواية الجديدة لا تقدم الشخصية جاهزة دفعة واحدة، فالقارئ مطالب بمحاورة كل أجزاء النصّ، ومسائلها من أجل جمع شمل العناصر البنيوية المتعلقة بالشخصية وإعادة بنائها وتكوينها ضمن حركة النص الشاملة"[3].

الزمن :

ولم يعد الزمن خطيا خاضعا لمنطق الواقع، بل تفكك الى وحدات يتم من خلالها تأرجح السردين مختلف الأزمنة، وقد يختفي نهائياً، حيث تجري الأحداث الذاكرة في تشكل رجوع الى الماضي في صيغة استرتاح في الحاضر.

وبهذا تصبح الذاكرة أهم عنصر في الإنسان يساعده على تمديد الماضي نحو الحاضر بل ادمجه فيه حتى تمحي الفروق بينهما ويسيران معاً في صيرورة واحدة"[4].

ومنه فنلاحظ أن الزمن هنا هو الذي يقتضي خطية السرد، وما توظيف التراث في كثيرة من الاعمال الجزائرية خاصة إلا دليل عن تكسير الخطية الزمن، حتى يصبح هذا التراث جزءا من هاته

[1] -عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية-ص125.

[2] -سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي بيروت،دار البيضاء ط1- 1989-ص7.

[3] -محمّد سعيدي: حركة الشخصية في الرواية الجديدة تجليات الحداثة، العدد3-ص158.

[4] -محمّد سعيدي" :نفسه السابق ذكره-ص158.

البنية الروائية"، ان الإمكانيات التي ينتجها التلاعب بالنظام تزامني لا محدود لها، ذلك بأنّ الراوي قد يبتدئ السرد في بعض الاحيان بشكل يطابق زمن القصة، ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود الى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن عن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة لان المفارقة ما تكون استرجاعًا لأحداث ماضية أو تكون استباقاً لأحداث لاحقة"[1].

- أما المكان فلا يقل أهمية عن الزمان وباقي العناصر الاخرى في العمل السرديّ، فهو أحد البنى الأساسية، التي يقوم عليها الحدث الروائي وإنه لمن المستحيل على محللّ النصّ أنه يستحيل على أي كاتب روائي، أن يكتب رواية خارج إطار الحيز"[2].

-فالمكان في الأعمال سردية خاصة الحديدة لا يعني بالدلالة الجغرافية الملموسة للأشياء المرتبطة بالمساحة محددة في الأرض بأشكال مختلفة كالجبال، والسهول والهضاب والوديان والغابات والقلاع ...الخ.

-وإنما تتجاوز ذلك الى آفاق جمالية وفنية لا حدود لها لأنه علينا أن نعطي مصيراً خارجياً للإنسان الداخلي ولتتوافق مع هذا الفعل...، فعلينا أن نقوم بمسح لكل الأماكن التي دعتنا للخروج مع ذاتها[3]، ومن هذا المنظور فالمكان ليس عنصراً زائد في الرواية، بل هو عنصراً مهماً، وقد يكون هو البطل الرواية ومنه يكون هو الهدف المقصود في حدّ ذاته.

-ولعلّ من أهم العناصر السردية في الخطاب الروائي الجديد عنصر اللغة، ذلك أنّ الأدب لا ينتج إلا باللغة ومن استطاع أن يستثمر هذه اللغة، فيحولها من مجرد مفرداتها منثورة وألفاظ معزولة الى نسيج من قول :"فتسيبّ" هو الأدب حق والكاتب العملاق، هو اللغة الأدبية نفسها، أما من لم

[1] -عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية-ص142.

[2] -مرجع نفسه-ص142.

[3] -مُحَمَّد سعيدي: مرجع سابق-ص158.

تكن له لغة فانه كالمفلس أو الفقير المعدم، فإنه لا يستطيع إتباع شيء من السوق، سوق الأدب لغة من لغة لا تتعلق سوق الأدب"[1].

[1] -عبد المالك مرتاض: مرجع نفسه-ص127.

الفصل الأول : البنية السردية

أولا: بنية الزمان

ثانيا: بنية المكان

ثالثا: بنية الشخصية

مفهوم الزمن:

أ –لغة: فنجد التعريف في لسان العرب لإبن منظور الذي يقول الزمان إسم لقليل من الوقت أو كثيره الزمان زمان الرطب و الفاكهة و زمان الحر و البرد يكون الزمن شهرين أو ستة أشهر و الزمن الشيء طال عليه الفصل من فصول السنة و على مدة و ما أشبهه و أزمن الشيء طال عليه الزمان و أزمن بالمكان أقام به زمانا إن دلالة الإقامة و البقاء و المكث من أبسط دلالات الزمن[1]

ب– إصطلاحا: في المصطلح السردي يعرّف بأنه:

مجموعة العلاقات الزمنية :السرعة ،التتابع، البعد...إلخ بين المواقف و المواقع المحكية و عملية الحكي الخاصة بهما و بين الزمان و الخطاب المسرود و العملية المسرودة[2]

و الزمن مجموعة العلاقات الزمنية السرعة الزمني المسافة إلخ القائمة بين المواقف و الأحداث المروية و سردها بين القصة و الخطاب المروى و السرد[3]

و في النحو شكل يشير إلى التميز الزمني لقد جادل علماء النفس مرارا و تكرارا أهم و درسو الرواية التحليلية و الأدب" بوهلر بنفيست فانيريش "بأن بالإمكان تجميع الأزمنة تحت مقولتين رئيسيتين الأزمنة المتعلقة بنسق المعينات من نوع أنا و هنا و الآن و الأزمنة المتعلقة بمقام التلفظ مثلا المضارع التام لقد تناول طعامه التي تربط حدثا ماضيا بالزمن الحاضر و أزمنة لا تتعلق بمقام التلفظ (مثلا الماضي المنتهي أكل الذي يشير إلى حدث وقع في الماضي دون أن يربطها بالزمن الحاضر[4]

أهمية الزمن:

للزمن أهمية كبيرة يطويها من خلال موقعه البنى الأدبية خاصة السردية منها و ذلك لما يصل به أحيانا إلى رتبة الصدارة لأنه يعتبر من أهم مكونات السرد و هو محور و تمركز الرواية و كما أنه عامل اساسي في تقنياتها بحيث نجد الدراسات الأدبية الحديثة عنيت و إهتمت به كثيرا من حيث أنه أحد أهم المكونات في العمل الأدبي فصار للزمن أهمية في الحكي فهو يعمق الإحساس بالحدث و الشخصيات لدى المتلقي[5].

---

[1] – إبن منظور لسان العرب مجلد 3 ص 202.

[2] – عبد المنعم زكريا القاضي البنية السردية في الرواية عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية ص 18.

[3] – جيرالد برنس قاموس السرديات ص 198.

[4] – نفسه ص 198.

[5] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي مرجع سابق ص 20

إذ ترتكز النصوص على عنصر الزمن في تعميق معانيها و بناء شكلها و كذا تكثيف دللتها و كل حدث داخل النص مرتبط بزمن معين إذا لا يمكن أن تتصور حدثا سواءكان واقعيا أو تخيليا خارج النص كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابة ما دون نظام زمني إذن هو ركيزة أساسية في كل نص بغض النظر عن جنس هذا النص[1].

و يؤكد حسن بحراوي أن الزمن أهميته في العمل السردي تتجلى أكثر من خلال حسن إستغلاله إن التأكيد على أهمية زمن السرد و التشديد على خطورة الدور المنوط به[2].

كما أن الزمن يكتسب القيمة الجمالية من خلل دخوله حيز التطبيق حيث أنه يؤثر في العناصر الأخربى و ينعكس عليها فالزمن حقيقة مجردة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى[3]، أي كعنصر بنائي و ايضا يرى مُحَّد بوعزة أن للزمن أهمية في الحكي فهو يعمق الإحساس بالحدث و الشخصيات لدى المتلقي[4].

و يؤكد حسن بحراوي ان للزمن أهمية في العمل السردي و هي تتجلى أكثر من خلال حسن إستعماله و إستغلاله إن التأكيد على أهمية الزمن السرد و التشديد على خطورة الدور المنوط به[5]

أنواع الزمن في تشكيل الخطاب:

أ- **زمن القصة:** هو زمن من وقوع الأحداث المروية في القصة فلكل قصة بداية و نهاية يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي

و هو الزمن الحقيقي للرواية حيث تتبع الأحداث كما حصلت في الواقع أي أنه الزمن الحقيقي للرواية فهو الزمن التخييلي الذي تستغرقه الواقعة الفعلية و بصورة أكثر شمولية الذي يستغرقه الحدث كله[6].

و هو الزمن الحقيقي او المتخيل الذي تدور فيه أحداث القصة المروية[7].

فزمن القصة هو زمن التجربة الواقعية و المدركة ذهنيا و هو زمن خطي بمعنى أحداث أن زمن القصة عبارة عن أحداث القصة و علاقتها بالشخصيات أو الفواعل.

---

[1] – إدريس بودية

[2] – حسن بحراوي بنية المكان مراجع سابق ص 108

[3] – مها حسن القصراوي الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت لبنان 2004، ص 42.

[4] – مُحَّد بوعزة نفسه ص 20

[5] – حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ص 108

[6] – بيان ما نفريد علم السرد مدخل إلى نظرية السرد تر أماني بورحمة دار نينوى للدرسات و النشر و التوزيع سوريا ط1 ص 119.

[7] – مُحَّد القاضي معجم السرديات ص 230

ب- **زمن السرد:** هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد للقصة و لا يكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة بعض الباحثين بيتعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد[1].

فزمن السرد لا يخضع إلى ترتيب منطقي فالأحداث تكون مبعثرة و الراوي يلعب بالزمن كما يشاء كان يسرد أحداثا ماضية ثم ينتقل إلى الحاضر ثم المستقبل او العكس الحاضر ثم الماضي ثم المستقبل و هطذا دواليك[2].

ج- **زمن الحكاية:** ورد المصطلح عند أغلب دراسي السرد مرتبطا بزمن الخطاب و قد أولوا لهذا الزمن إهتماما جليا و لم يفصلوا القول في زمن الحكاية إعتبارا منهم أن لا وجود للحكاية بأحداثها و شخصياتها و أمكنتها و أزمنتها خارج الخطاب الذي يرويها[3]

بيد أن تحليل هؤلاء الباحثين لزمن الخطاب كان منطلقا دوما من ضبط العلاقات بين زمن الأحداث و كيفية سردها من حيث الترتيب و المدة و درجة التواتر مم ايجعل التحليل قائما بالضرورة على تمثل لمعطى زمني و حدثي يقوم الراوي بإعتماده و التصرف فيثه وفق رؤية محددة و لذلك نعرف زمن الحكاية بأنه الزمن الحقيقي او المتخيل الذي تدور فيه أحداث القصة المروية ففي أجناس السرد المرجعي كالسيرة و السيرة الذاتية و المذكرات و اليوميات و الرحلات تكون الأحداث حقيقية او مقدمة بإعتبارها حقيقة و تكون قد حدثت بالضرورة ي زمن تاريخي سابق للسرد و في أجناس السرد التخييلي تكون الأحداث متخيلة[4]

فزمن الخطاب هو الزمن الذي تعطى فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقات بين الراوي و المروي له[5]

و يعرف أيضا بأنه الوقت الذي يستغرقه القارئ لقراءة القطعة في المتوسط أو بشمولية أكثر ففي زمن الخطاب لكل النص يمكن أن يقاس بعدد الكلمات الأسطر أو الصفحات للنص[6]

---

[1] – مُحَمَّد بوعزة مرجع سابق ص 87

[2] – زعروري عائشة زمور سعاد مذكرة ماستر اتلبنية السردية في رواية بني العصيان لأحميدة العياشي نموذجا بجاية 2014 ص 19.

[3] – مُحَمَّد القاضي، معجم السرديات دار مُحَمَّد علي للنشر، تونسن ط1، ، 2010، ص 230

[4] – مُحَمَّد القاضي مرع سابق ص 231

[5] – سعيد يقطين إنفتاح النص الروائي ص 49

[6] – بيان مانفريد علم السرد مدخل إلى نظرية السرد ص 119

و منه فزمن الحكاية هو زمن الكاتب أو زمن عرض أحداث القصة عبر تقنيات و أساليب الكاتب التي يلجأ إليها أي زمن أسلوبي يتعلق بأسلوب الكاتب في عرض زمن أحداث القصة و هو زمن آني و داخلي في النص و هو ليس خطيا بل قد برجع إلى الوراء او يتقدم إلى الأمام

المفارقات الزمنية:

هي التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث و نظام ورودها في الخطاب إن بدء السرد في الوسط مثلا ثم العودة إلى جديد الأحداث سابقة يعد مثالا للمفارقة الزمنية إن المفارقة الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر هي اللحظة التي يتم فيها إعتراض السرد التتابعي الزمني (الكرونولوجي) لسلسلة من الأحداث السابقة عليها و يمكن لـ المفارقة الزمنية أن تكون إسترجاعا (عودة إلى الوراء إستعادة أو إستباقا)[1]

و المفارقة في حد ذاتها تعبير يهدف إلى إثبات الشيء او ضده في تقطع إستمرارية السرد بين الحين و الآخر و هي تحدث عبر الذات الفاصلة التي تتحرك إلى الوراء لتحكم على الماضي او لتتذكره او تتحرك إلى الحاضر و قد تتحرك من الماضي إلى المستقبل و بالعكس او لتتذكره او تتحرك إلى الحاضر و قد تتحرك من الماضي إلى المستقبل و بالعكس فالمفارقة نوع من التضاد و تحدث المفارقات الزمنية (اي التحولات الزمنية عندنا عبر وسيلتين إصلاح النقاد عليها بـ الإستباق و الإرجاع

الإستباق:

أحد أشكال المفارقات الزمنية الذي يتجه صوب المستقبل إنطلاقا من لحظة الحاضر إستدعاء حدث سوف يقع بعد لحظة الحاضر[2]

و ايضا يقصد به عندما يعلن السرد مسبقا عما سيأتي لاحقا قبل حدوثه[3]

و عرفه ايضا سعيد يقطين بأنه حكي شيء قبل وقوعه[4]

و هذا النوع يتبعه السارد عند قيامه بتحريف للنسق الزمني المتسلسل و هو يمثل عصب السرد الإشتشراقي ووسيلته إلى تأدية وظيفته في النسق الزمني للرواية ككل و على المستوى الوظيفي تعمل هذه الإستشراقات بمثابة تمهيد أوتوطئة الأحداث اللاحقة أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات كما أنها

---

[1] – مرجع سابق ص 15.

[2] – محمد بوعزة مرجع سابق ص 87

[3] – المرجع نفسه ،ص 87

[4] – سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ، الدار البيضاء ، ط1 ،1989 ،ص 91

قد تأتي على شكل إعلان عما ستؤول إليه مصائر الشخصيات مثل الإشارة إلى إحتمال زواج أو مرض أو موت بعض الشخصيات[1]

الإرجاع: هو مخالفة لسير السرد يقوم على عودة السارد إلى حدث سابق و هو عكس الإستباق و سمي البعض الإرجاع بالسرد اللاحق أو السرد البعدي و يعتبرونه سيد أنماط السرد جميعا و من ثم شكل كل إسترجاع بالقياس بالحكاية التي ينتمي إليها حكاية ثانية زمنيا تابعة للأولى[2]

و هو أيضا كما عرفه بان الإمكانات التي يتبعها تلاعب الروائي بالنظام الزمني لا حدود لها من خلال الفقرات التي تحلل العالم الروائي و العودات فيه فيقول أن الراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة و لكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة[3]

فالإرجاع هو العودة إلى الأحداث الماضية و له أشكال عديدة نذكرها في ثنايا تتبعنا لها في الرواية مووضع الدراسة.

تسعى تقنية الإرجاع إلى إمداد القارئ بمعلومات جديدة عن الحاضر المعيش و من خلاله تتولد مدلولات جديدة تتغير مع تغير معطيات الحاضر و تطوره[4] و هذا يعني أن للإسترجاع وظيفة إعطاء معلومات جديدة و يعد الإسترجاع وسيلة لسد ثغرة في النص القصصي فالإرجاع يلجأ السارد إليه و ذلك من اجل أن يقارن بين حالة البطل في الوقت الراهن من السرد و حالته قبيل بداية الحكاية فيبرز تشابه الوضعيتين او إختلافهما[5]

و تتم المقارنة من خلال العودة إلى الماضي و إستجلاب تلك الوضعية و تقديمها إلى جانب الوضعية الحالية لتتم المقارنة و تخلق هذه الوظيفة عنصر التشويق فيشعر القارئ من خلالها باللذة و التشويق و الإستمتاع لانها تعطي له معطيات جديدة عن ماض من قبل شخصيات لم يطلع عليها من قبل

و ينقسم الإرجاع إلى نوعين إرجاع خارجي و آخر داخلي:

---

[1] – المرزوقي و آخرون مدخل إلى نظرية القصة دار المطبوعات الجامعية الجزائر ط1، د س ص 82.

[2] – عبد المنعم زكريا القاضي البنية السردية في الرواية الناشر عين للدراسات و للبحوث الإنسانية و الإجتماعية ط1، 2009، ص 110

[3] – حميد لحميداني مرجع سابق ص 74

[4] – مها حسن الزمن في الرواية العربية مرجع سابق ص 193

[5] – المرزوقي و آخرون مدخل إلى نظرية القصة مرجع سابق ص 83

إرجاع خارجي:

و هو الذي يعود إلى ما وراء الإفتتاحية و بالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي يتموقع بعد الإفتتاحية لذلك نجده يسير على خط زمني مستقيم و خاص به فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية[1]

إرجاع داخلي:

و هو الذي يلتزم خط زمن السرد الأولي و ينقسم بالنظر إلى علاقته مع هذا المستوى إلى:

إرجاع داخلي متباين حكائيا:

كتوضيح خلفية شخصية روائية جديدة في القصة

إرجاع داخلي متجانس حكائيا:

يسير تماما على خط زمن السرد[2]

الإستراحة:

أما الإستراحة فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف[3] فالوصف يقتضي عادة إنقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها

و بما أن الإستراحة كما قال حميد لحميداني هي وصف فهذا يحيلنا إلى أن الزمن هنا يتوقف و منه يتوقف السرد ففي هذه الحالة يصعب القول بأن الوصف يوقف سيرورة الحدث لأن التوقف هنا ليس من فعل الراوي وحده و لكنه من فعل طبيعة القصة نفسها و حالات أبطالها[4].

لقد قدم جيرار جنيت مثالا جديدا من رواية بحثا عن الزمن الضائع ل مارسيل بروست فرأى أن اكثر من ثلث مقاطع الوصف الكثيرة في هذه الرواية لا يسببه تعطيلا زمنيا في مسار الأحداث و هو يقول بهذا الصدد:

إن الوصف لا يحدد أبدا إستراحة أو إنقطاعا في القصة فهو بحسب التعبير التقليدي إنقطاعا في الفعل إن الحكي البروسيف بالفعل لم يحدث فيه أن توقف عند شيء ما او مشهد ما دون أن يكون هذا

[1] – عمر عاشور البنية السردية عند الطيب صالح دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر 2010، ص 18

[2] – نفس المرجع السابق ،ص 18

[3] – د/ أحمد لحميداني بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي ط3 2000 الدار البيضاء المغرب ص 76

[4] – د/ حميد لحميداني بنية النص السردي ص 77

التوقف راجعا إلى توقف تأملي للبطل نفسه مثلا توقف سواء في الحب سواء و" مارسيل بروست "نفسه في موقع آخر و لهذا فإن القطع الوصفي لا يفلت أبدا من زمنية القصة[1]

القطع:

يلتجئ الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها، و يكتفي عادة بالقول مثلا:" و مرت سنتان" أو" و إنقضى فقط بمقارنة الأحداث بقرائن الحكي نفسه و الواقع ان القطع في الرواية المعاصرة يشكل اداة أساسية لأنه يسمح بإلغاء التفاصيل الجزئية التي كانت الروايات الرومانسية و الواقعية تهتم بها كثيرا، و لذلك فهو يحقق في الرواية المعاصرة نفسها مظهر السرعة في عرض الوقائع، في الوقت الذي كانت الرواية الواقعية تتصف بالتباطؤ.[2]

[1] – المرجع، نفسه ص 77

[2] – د/ حميد لحميداني بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز

المكان و الفضاء الحكائي :

1- المكان:

أ- **لغة:**

جاء في لسان العرب في مادة (كون) ان مفهوم المكان :هو " الموضع أمكنة وأماكن توهموا الميم أصلا حتى قالوا تمكن من المكان، وقيل الميم في المكان أصل أنه من التمكن دون الكون ،والمكانة المنزلية يقال :فلان مكين عند فلان بين المكانة الوضع .[1]

وتؤخر في هذا المعجم هذا المفهوم:

"المكان والمكانة واحدة ،المكان من أصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضوع الكينونة ،الشيئ ،فيه والدليل على انه المكان مفعل ،هو أن العرب لا تقول في المعنى هو معنى مكان كذا ، وكذا إلا مفعل والجمع أمكنة أماكن ، جمع الجمع"[2]

ب-**اصطلاحا** : باعتبار أن المكان هو المسرح أو المحيط الذي يتحكم في افعال الشخصيات وسير الأحداث والمكان دون سواه يثير إحساسا ما بالمواطنة ، واحساسا آخر بالزمن وبالمحلية ، حتى لتحسبه الكيان الذي لا يحدث شيئي يدونه ،فكان واقعا ورمزا وتاريخا قديما وآخر معاصر[3]

فإن دراسة المكان ارتبطت بالتحليل لكونه هو المجال الذي تجري فيه أحداث قصة ، أن كانت الرواية أيضا بالأساس حدث روائي وشخصيات وفكرة ، للرواية جانب آخر هو المكان اللقاء هذا المكان يسمح للشخصيات متعددة بالالتقاء ضمن إطار عام وسياق واحد بالتالي يساهم في تكوين الحدث الروائي ،'ذا هو العمود الفقري الذي يرتبط أجزاء الرواية ببعضها البعض"[4]

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،المجلد 13،ص 136

[2] ابن منظور ، لسان العرب، المجلد 05 مادة مكان ، ص 144

[3] شفيع السيد :منهجية في النقد ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر 1972 ، ص190

[4] محمد برادة ، الرواية العربية وواقع آفاق ، دار راشد للطباعة والنشر 1981، ص210

وفي ضوء التعريفات المختلفة التي عرفها الكثير من النقاد وحول مفهوم المكان نقول أن المكان كمفهوم عام "الوجه الأول للكون " وحو محور الحياة الذي تحيا فيه الكائنات وتتموضع فيه الأشياء ، وقد يلعب المكان دورا هاما في تحديد نسق الحياة للكائنات الحية التي تعيش فيه ،ومنع أشكال محددة للأشياء المتواضعة.[1]

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن :"المكان هو القريب الحياة الأساسي بل هو مادتها ، فهو الذي يقترح الفعل ويسمح به ، وهو الذي يقع عليه الفعل ".[2] و رغم تعدد التعريفات إلا أنه لا يمكن حصر مدلول المكان في المدلول الجغرافي فقط بل يتجاوز ثقافيا واجتماعيا ،تاريخا ونفسيا ...الخ

المكان مدخل من المداخل المتعددة التي يتم من خلالها النظر في العالم الرواية والوقوف على مراميه ومدلولاته العميقة ورموزه ، وما فيه من جماليات الوصف ، الى جانب جماليات السرد القصي.[3]

ومن خلال التعريفات السابقة الخاصة بمفهوم المكان الروائي يمكننا حصرها في :

- ان المكان هو عنصر فعال وأساسي يتحكم في بناء الرواية كأرضية تحمل الكثير من الأحداث المرتبطة بتعدد الشخصيات الروائية

- فالمكا ن في الأدب ككل فإنه : ليس مجالا هندسيا تضبط حدوده أبعاد وقياسات خاضعة لحاسبات دقيقة ، كما هو الشأن بالنسبة للأمثلة الجغرافية في ذات الحصور الطبوغرافي وانما يتشكل في التجربة الادبية إنطلاقا واستجابة لما عاشه الأدب على مستوى اللحظة الادبية ، حائلا بتفاصيله ومعالمه ، أو مستوى التخيل : بملاحظة وظلاله

[1] أحمد مرشد، جديلة الزمان والمكان في رواية عبد الرحمان منين، فؤاد المرعي ،مجلة بحوث جامعية حلب ، سوريا ،العدد 22 ،1992،ص56

[2] عبد صمد زايد ، المكان في الروية العربية ، الصورة الدلالية ، دار محمد علي للنشر تونس ، ط1، 2003 ،ص 475

[3] أبراهيم خليل ، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، دراسة منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ،ط1، 2010، ص17

كما يعرفه "غاستون باشلار" الأدبي بانه " المكان الملموس بواسطة الخيال ، لن يظل محايدا خاضعا لقياسات وتقسيم مساح الاراضي ، لقد عيشت فيه بشكل وضعي ، بل بكل ما للمكان من تحيز ، وهو الشكل خاض في الغالب مركز اجتذب دائم ودلك لأنه يركز الوجود حدود تحميه".[1]

-وكذلك يقول خيري شلي في المكان "انه هو البطل في كل حياة، هو الاول و الأخير نحن جزء من المكان ، السنا أبناء الأرض ،أي أن المكان الذي.... دماؤنا مكونة من اديم الأرض وهي ترابنا ، وفي ظني ان لا زمان بغير مكان ، فالمكان هو الذي يحتوي الزمان ويحدده ويؤطره ، وفي الدراسات المعاصرة تشهد الأبحاث كلها بأن الانسان ابن البيئة ، والبحث في البيئة...[2]

ومن هذا التعريف فنرى أن المكان هو أساس الحياة ، إذا يرتبط الناقد تعريفه بثنائية الزمان والمكان أي ما يسمى بالزمان

أنواع المكان: المكان ينقسم الى قسمين:

ا- **الامكنة المغلقة:**

تتصف هذه الاماكن بالمحدودية ، بحيث إن الفعل لا يتجاوز الحدود

ب- **الامكنة المفتوحة:**

هي أماكن منفتحة على طبيعة تسمح بالاتصال المباشر مع الآخرين وقد تخضع الاختلافات في شكلها الهندسي تفرضه طبيعة تكونها ، مما يجعلها متنوعة من رواية لأخرى ، والأماكم المفتوحة لها حضور في الرواية ويمكن حصرها في الشارع ، المدينة ، البحر

المكان وعلاقته بالمضمون الروائي :

"أن اتجاهات الكتابة الروائية بما تحمله من تصورات عن العالم تحديدا دائما طبيعة التعامل مع التقنيات الروائية ،ومنها تقنية وصف المكان فإما ان تتم العناية بالمكان ، وإما أن يتضاءل أو يتخذ

[1] غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ترجمة غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط2 ، بيروت لبنان ، 1984،ص60

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص29

شكلا جديدا مخالفا للأساليب السابقة في الكتابة الروائية وقد نبه أحد النقاد الى هذا الجانب ، أي إلى اثر الرؤية المضمونة على أسلوب الوصف المكاني والديكور بشكل عام " .

فالمكان يحاول أن يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون سلبيا او تابعا دائما بل أنه في بعض الاحيان يمكن للروائي أن يحول المكان إلى اداة للتعبير عن موقف ما.

وبالتالي فالمكان هو عنصر مهم وضروري في أي رواية ، بحيث لا يمكن تصورها دون مكان.

أهمية المكان الروائي:

يكسب المكان في الرواية أهمية كبيرة لأنه أحد عناصرها الفنية أو لأنه المكان الذي تجري فيه الحوادث ،وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب ،بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة الى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية بما فيها ، الشخصيات وحوادثه ، وما بيها من علاقات يمنحها المناخ الذي فعل فيه ،وتعتبر الشخصيات عن وجه نظرها ، يكون هو نفسه المساعد على التطور بناء الرواية والحامل لرؤية البطل والممثل لمنظور المؤلف ، وبهذه الحالة لا يكون المكان كقطعة قماش بالنسبة الى اللوحة بل يكون الفضاء الذي تضعه اللوحة.[1]

فالمكان ليس عنصرا ثانويا في الرواية ، فهو يتخذ أشكالا يتضمن معاني عديدة ، بل لأنه يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله [2]

ولا بد لنا من الإتفاق على أن المكان أبا كان شكله هو المكان في الواقع الخارجي ، حتى وإن أشارة الرواية إليه أو لم تشر ، فسيظل العنصر المهم في الرواية فالمكان الروائي هو المكان اللفظي المتخيل ، أي المكان الذي صنعته اللغة ، فالنص الروائي يختلف عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة والمميزة .

المكان الروائي هو خيال المتلقي في الرواية ، ليس في العالم الخارجي ،وهو مكان تستشير اللغة من خلال قدرتها على الأحياء ، ولذلك ميزنا بين المكان الخارجي والمكان في العالم الروائي

[1] ينظر: مُحَمَّد بوعزة، تحليل النص السردي منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2010 ، ص 99

[2] ينظر : حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي ،لبمركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ط2 ، سنة 2009 ،ص77

فالروائي بتسمية المكان ووصفة ، لا يسعى الى تصور المكان الخارجي ، بل الى تصوير المكان الروائي واستعانة الروائي بتسمية أو بوصفه كانت لإثارة خيال الملتقى

– ومنه فالمكان هو مكونا محورا لأنه لا يمكن تواجد حكاية بدونه ، ولاتوجد بأحداث خارج المكان ، ذلك لأن الاحداث تأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين

– فالمكان هو لغوي تخيلي ، لذلك نعتبره عنصرا هاما في الرواية ولا يمكن الاستغناء عنه ، ولا يمكن تنشأت الرواية بدونه ، وعلى هذا نعتبره لمسة بارزة في الرواية ومكونا من مكونتها الأساسية والتي لا يمكن الاستغناء عنها

3–الفضاء الحكائي :

تحدث حميد لحميداني عن الفضاء الروائي يقول :أن الفضاء في الرواية هو اوسع وأشمل من المكان ، إن مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر ، أن تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية ثم ان الحط التطوري الزمني ، ضروري لإدراك فضائيات الرواية بخلاف المكان الحدد...[1]

ومنه المكان هو من بين مكونات الفضاء ، إذ يجعل الفضاء الروائي فضاء نص ودراسة تتم من خلال دراسة الأشياء وعنصري المكان والزمان وعلاقتهم بالنص باعتبار أن الفضاء هو العالم الشامل للأحداث

4– انواع الفضاء :

إن الدراسات الموجودة حول هذا الموضوع لا تقدم مفهوما واحدا . ويمكنا أن نحصر الآراء المختلفة كما قسمها حميد حميداني الى ثلاثة انواع :

[1] حميد لحميداني ، بنية النص الروائي ، ص64

أ- **الفضاء كمعادل للمكان :(الفضاء الجغرافي)**

يفهم الفضاء في هذا التصور على انه الحيز المكاني في الرواية او الحكي عامة ويطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي فالروائي مثلا في نظر البعض (يقدم دائما حد ادنى من الاشارات "(الجغرافية) التي تشكل فقط نقطة الانطلاق من اجل تحريك خيال القار ئ ،أو من اجل تحقيق استكشاف منهجية للأماكن [1]

هناك من يعتقد أن الفضاء الجغرافي في الرواية يمكن أن يدرس في استقلال كامل عن المضمون ، غير أن "جوليا كرستينا " لما تحدث عن الفضاء الجغرافي لم تجعل أبدا منفصلا عن دلالته الحضارية ، فهو إذا يشكل من خلال العالم الفصي يحمل معه جميع الدلالات الملازمة له ، والتي تكون عادة مرتبطة بعصر من العصور حيث تسود ثقافة معينة أو رؤية خاصة للعالم .

ويرى مصطفى الضبع أن الفضاء الجغرافي هو: "مكان ينتجه الحكي محدود جغرافيا قابل للإدراك والتحليل حيث يتحرك فيه الأبطال ، أو بفرض أنهم يتحركون فيه .[2]

فهذه تخلقها لغة الحكي لتربط فيما بعد بالدلالة المجازية.

ب –الفضاء النصي : l espace textuel

ويقصد بيه الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرف طباعتيه على مساحة الورق ، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف ، ووضع المطابع وتنظيم الفصول ، وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكل العناوين ، وغيرها ، ولقد كان اهتمام "ميشال بتور" بهذا الفضاء كبيرا ،ولم يحصر اهتمامه في الرواية وحدها ، وغنما نظر الة الفضاء النص بالنسبة لأي مؤلف كان. ومن الطريف أنه يقدم تعريفا هندسيا خالصا للكاتب إذ يقول :"إن الكاتب ،كما نعهده اليوم هو وضع مجرى الخطاب في أبعاد المدى الثلاثة وفقا كالمقياس مزدوج هو طول السطر ، وعلو الصفحة .[3]

[1] حميد لحميداني ،بنية النص الروائي،ص64

[2] مصطفى الضبع،استراتجية المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي ،ص76

[3] ينظر ، المرجع نفسه ،ص55

إن الفضاء النصي ما هو إلا فضاء مكاني ، لأنه لا يشكل إلا عبر مساحة ، في مساحة الكتاب وأبعاده ، غير أنه مكان محدد ولا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الابطال ، فهو مكان تتحرك فيه عين القارئ ،هو إذن بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة.

ج- الفضاء كمنظور أو كرؤية: (الفضاء الدلالي)

عندما تحدث "كرستينا " عما سميته الفضاء النصي لم تجعل له نفس دلالة الفضاء النصي الذي تحدثنا، عنه سابقا ، إنها تتحدث كما شبيه رواية النظر التي يقدم بها الكاتب أو الروائي عالمية الروائي فتقول :(هذا الفضاء محول الى كل ،إنه واحد ،وواحد فقط ن مراقب بواسطة وجهة النظر الوحيدة للكاتب التي تهيمن على مجموع الخطاب بحيث يكون المؤلف بكمالية متجمعا في نقطة واحدة ،وكل الخطوط تتجمع في العمق حيث يقبع الكاتب ،وهذه الخطوط هي الابطال الفاعلون الذين نستنتج الملفوظات بواسطتهم المشهد الروائي [1]

وقد كتب هذا الشكلاني "توما تشفسيكي" خاصة عندما تحدث عن السرد الموضوعي والسرد الذاتي .كما فصل القول فيه الناقد الفرنسي "جان بويون" استفاد من هذا جملة من النقاد الفرنسين نذكر منهم على الاخص (تودورف) تبين لنا أن الفضاء يتخذ أربعة أشكال : الفضاء الجغرافي ، الفضاء النصي ، الفصل الدلالي ، الفضاء كمنظور.[2]

دور الفضاء:

إن علاقة تفاعل بين الانسان والفضاء هي التي تربطه ،وهذه العلاقة هي تاريخ الإنسان ،إذا تمكن في مستوى الفهم والتفسير والتأويل والقراءة النقدية "إذ يمكن القول بأن تاريخ الانسان هو تاريخ تفاعلاته مع الفضاء وبالتالي فإن الفضاء يلعب دورا حيويا على مستوى الفهم والتفسير والقراءة النقدية"[3]

---

[1] حميد لحميداني ،مرجع سابق،ص61

[2] المرجع نفسه ،ص61-62.

[3] حسن نجمي ،شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية العربية) ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ،لبنان ،ط1 ،2000، ص32.

يتفاعل الانسان مع الفضاء ويؤثر عليه أيضا فكريا ،فهو أداة للمعرفة يمكن إعتباره الموضوع الذي تعالجه المعرفة .

فهذه الأخيرة تستنبط مواضعها من الفضاء الذي يعيشه الإنسان .وكذلك الذات الإنسانية تمتص أفكارها وكلامها من المواضيع المستوحاة من الفضاء ،إن الفضاء هو أداة قوية للمعرفة وليس فقط أداة معرفة بل ماذا تعني المعرفة ذاتها ،إن لم تكن أيضا الفضاء الذي تأخذه فيه الذات وضعيا لكي تتكلم عن الموضوعات التي لها غرض بها خطابها [1]

يفسح الفضاء مجالا واسعا للمعرفة عن الطريق تزويدها بالمواضيع التي لها صلة وطيدة به والتي لها علاقة سواء عن قريب أو بعيد عن نطاقة وحدوده.

الفرق بين الفضاء والمكان:

بالرغم من احتواء الفضاء والمكان على معنى واحد إلا ان فرقا طفيفا يغطيها وهذا الفرق يمكن في:

على مستوى الحجم ، فالفضاء شامل وكلي يحمل في طياته المكان الذي يعتبر جزئي وضمير مقارنة بالفضاء لأنه بمثابة المسرح الذي تجري فيه الأحداث ويمكن إعتبارها المكان زواياه ، اي يعتبر آخر ...

الفضاء الشمولي: إنه يشير الى المسرح الروائي يكاملة والمكان يمكن ان يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي .[2]المكان مكون فضاء ،والفضاء يشمل المكان أو المجموعة من الأماكن.

[1] فريدة العتقي ،سهيلة التواتي ، شعرية المكان ،مذكرة مقدمة لنيل ماستر اللغة والادب العربي ، جامعة عبد الرحمان مسيرة، بجاية، سنة 2012-2013 ،ص54.

[2] حميد لحميداني ،بنية النص السردي (من منظور النقد الادبي) ،ص63

مفهوم الشخصية:

كثيرا من النقاد لا يفرقون بين الشخص و الشخصية و لذلك تراهم يقولون الأشخاص طورا و الشخصيات طورا آخر كأن أحدهما مرادف للآخر على حين أن الشخصية لدينا: كائن حركي حي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونه و حينئذ تجمع الشخصية جمعا قياسيا على الشخصيات لا على الشخوص"الذي هو جمع لشخص"[1]

و لا يمكن تخيل رواية بدون شخصيات فمفهوم الشخصية هو عنصرا محوريا في كل سرد "و من هنا كان التشخيص هو محور التجربة الروائية".[2]

تختلف المقاربات و النظريات حول مفهوم الشخصية و تصل إلى حد التضارب و التناقض ففي النظريات السيكولوجية هي جوهرا سيكولوجيا و تصير فردا أي شخصا كائنا إنسانيا و في المنظور الإجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط إجتماعي يعبر عن واقع طبقي و يعكس وعيا إيديولوجيا خلاف ذلك لا يعامل التحليل البنيوي الشخصية بإعتبارها جوهرا سيكولوحيا و لا نمطات إجتماعيا و إنما بإعتبارها علامة بشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد و ليس خارجه.

غريماس يستبدل مفهوم الشخصيات بمفهوم العوامل لأن التحليل البنيوي و هو يجرد الشخصية من جوهرها السيكولوجي و مرجعها الإجتماعي لا يتعامل مع الشخصية ككائن أي شخص و إنما بوصفهما فاعلا ينجز دورا او وظيفة في الحكاية أي بحسب ما تعمله

و بالتالي فالشخصية من أهم مكونات الحي لأنها ذلك العنصر الأساسي و الفعال التي تبنى عليه الأفعال و الوظائف و هو المحور الأساسي في الرواية و تعرف الشخصية بأنها مجمل السمات و الملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي[3].

كما تشير أيضا: الصفات الخلقية و المعايير و المبادئ الأخلاقية و لها في الأدب معان نوعية أخرى، و على الأخص ما يتعلق بشخص يمثله قصة أو رواية مسرحية[4]

و منه فالشخصية يقصد بها تلك المبادئ و الأسس الخلقية و الأخلاقية التي تخص شيء ما في إطار معين.

---

[1] – عبدالمالك مرتاض تحليل الخطاب السردي و قضايا النص دار القدس العربي ط1، الجزائر 2009 ص 92

[2] – روجرب هيكل قراءة الرواية ترجمة د صلاح رزق دار الأداب د ط 1995 ص 231.

[3] – فريد الشيخ الأدب الهادف في قصص روايات غالب ابو الفرج دار قناديل ط1، 2004، ص 387

[4] – المرجع نفسه ص 387

و أيضا جاء في تعريف الشخصية عند عبد المنعم زكريا القاضي بأنها: كل مشارك في إحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف[1].

و من لا يمكن تصور رواية بلا شخصية لأن الشخصية هي بمثابة الروح للجسد و المحرك الفعال لأحداثها و لا يكتمل مفهوم الشخصية إا إذا تم تتبع خيوط نسيجها الممتدة داخل النص من بدايتها إلى نهايتها فالشخصية هي المحور الأساسي للرواية.

و جاء في تعريف بعض النقاد الفرنسيين المعاصرين الشخصية الروائية هيك مثلها مثل الشخصية السينمائية او المسرحية تنفصل عن العالم الخيالي الذي ينتمي إليه بم افيه من أحياء و أشياء فهي غير منعزلة عن اذهاننا بل مرتبطة بمنظومة بما تعيش فينا كل أبعادها[2].

و في الأخير يظهر لنا أن الشخصية مرتبطة بالعناصر التي تحدد وجودها و تمحور القائم في الرواية.

أهمية الشخصية في الرواية الحديثة:

تعددت آراء الأدباء و النقاد حول المكانة التي تحتلها الشخصية في الأعمال الروائية و السبب في ذلكم يرجع إلى الصراع القائم بينها و بالتالي لا يمكن حصر موقف موحد للشخصية في الرواية الحديثة.

فالدكتور عبد المالك مرتاض يقولك هي التي تكون واسعة العقد بين جميع المشكلات الأخرى حيث أنها هي التي تصطنع اللغة و هي التي تبث أو تستقبل الحوار و هي التي تصطنع المناجاة، و هي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها و هيث التي تنجز الحدث و هي التي تنهض بدور تقديم الصراع او تنشيطه من خلال سلوكها و أهدافها و عواطفها.... و هي التي تعمر المكان و تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا[3].

و من خلال هذل القول نلاحظ أن عبد المالك مرتاض اعطى للشخصية أهمية كبيرة و إعتبرها الأساس في أي عمل روائي و البنية اليي يبنى على غثرها النص السردي.

[1] – عب دالمنعم زكريا القاضي البنية السردية في الرواية دراسة ثلاثية خيري شلبي عين للدراسات و البحوث الإنسانية ط1، الكويت 2004، ص 68

[2] – عب دالمالك مرتاض مرجع سابق ص 79.

[3] – خديجة قيطون عبيدة قوجيل سيميولوجية الشخصيات في رواية تواشيح الورد ص 36

و قد حاول الناقد الشكلاني مثلا في فلاديمير بروب و نقد الدلالة ممثلا في أبحاث غريماس تحديد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال أفعالها دون صرف النظر عن العلاقة التي تجمع بينها مبين مجموعة الشخصيات في العمل الروائي[1]

أما فيليب هامون يقول أن الشخصية في الحكثي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم النص[2]ن فالشخصية الروائية ينتجها المبدع من نسج خياله لغاية فنية ما و هي ليست المؤلف الواقعي[3].

و قد إستمدت البنيوية المعاصرة نصرتها للشخصية من مفهوم الوظائف في اللسانيات فلم ينظروا إلى الكلمة في الجملة على أنها تحمل دلالات متعددة خارج سياقها مما أدى إلى إهتمام الشكلانيون و البنيويون معا بصفاتها و مظاهرها الخارجية[4]

فالسانيون إعتبروا أن الشخصية الروائية مجموعة من الكلمات و جردها تودوروف من محتواها الدلالي و إقتصر على وظيفتها النحوية فقط فجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية و هناك مصادر إخبارية ثلاثة لتحديد خوية الشخصية الحكائية ما يخبر به الراوي ما يخبر به الشخصية بذاتها ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات.

و هنا يظهر الدور الإيجابي في تلقي النص فلا يتشبث المتلقي بدلالة واحدة في قراءة الشخصية بل قد توحي الشخصية بل قد توحي الشخصية بدلالات متعددة من خلال منظور القارئ و رؤيته[5].

أنواع الشخصيات:

بإختلاف الأشكال الروائية تتعدد معايير التمييز بين الشخصيات و تغير معايير تقسم الفرد لها و تندرج الشخصيات في الرواية ضمن أنماط:

الشخصيات الرئيسية: المدورة المعقدة المحورية المتحركة:

إن الشخصية الرئيسية التي تقود الفعل و تدفعه إلى الأمام و ليس من الضروري ان تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما و لكنها دائما هي الشخصية المحورية[6].

---

[1] – حميد لحيداني المرجع السابق ص 50

[2] – نفسه ص 50

[3] – حسن بحراوي بنية الشكل الروائي

[4] – د/ حميد لحمداني مرجع سابق ص 52.

[5] – خديجة قيطون عبيدة قوجيل سيميولوجية الشخصيات في رواية تواشيح الورد مرجع سابق ص 39.

[6] – فتحي إبراهيم معجم المصطلحات الأدبية المؤسسة العربية للناشرين المتحدين تونس د ط 1986 ص 211-212

التي تضطلع عادة بالأحداث و تسعى إلى تنميتها و تتميز الشخصية الرئيسية بوجودها و عواطفها و بنظرتها إلى الآخرين و إلى العالم المحيط إذ تتميز هذه النظرة بالتفرد عن غيرها من الشخصيات و من هنا تأتي أهميتها و إعطاؤها صفة الشخصية الرئيسية.

إن الشخصيات الرئيسية و نظرا للإهتمام الذي تحظى به من ظروف السارد يتوقف السارد عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي.

و يحدد هيكل خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاث[1]

مدى تعقيد الشخصية

مدى الإهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات

مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده و معيار تعقيد الشخصية هو نمط التشخيصات المعقدة التي ترجع أفعالها و تصرفاتها إلى مجموعة متداخلة و مركبة من الدوافع و الإنفعالات المتناقضة بما يجعلها عرضة لتغييرات حاسمة

و معنى ذلك أن الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة و ليست نماذج بسيطة و هذا هو الذي يمنحها القدرة على إجتذاب القارئ و الرواية قائمة على شخصيتين تتمثل في دور البطولة و هما السارد لأنهم مدار أغلب أحداث الرواية فلكل شخصية تيمة خاصة مميزة.

الشخصيات الثانوية: المسطحة الثابتة السكونية

الشخصيات الثانوية تنهض بأدوار محدودة إذا ما قارناها بادوار الشخصيات الرئيسية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية او إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين ة الآخر و قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل او معيق له و غالبا ما تظهر في سياق الأحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي و هي بصفة عامة أقل تعقيدال و عمقا من الشخصيات الرئيسية[2]

و إذا كانت الرئيسية صانعة للحدث و الموقف فإن دور الشخصية الثانوية يكمن في أنها موضوع الحدث او مضيئة للشخصية الرئيسية[3]

[1] – روجرب هيكل قراءة الرواية ص 233 نقلا عن محمد بوعزة الجزائر 2010 ص 56

[2] – محمد بوعزة تحليل النص السردي مرجع سابق ص 57

[3] – شنرحيل إبراهيم بنيسة الشخصية في أعمال مؤنس الزرار الروائية ص 214

و لا تكاد تخلو رواية من وجود شخصيات ثانوية إلى جانب الشخصية الرئيسية إذ أنها تساعد في إضاءة الجوانب المظلمة للشخصية الرئيسية

يعتمد رسم الشخصيات الثانوية كما يرى فرانسو موریاك على ذاكرة الكاتب إذ لا تحتاج هذه لشخصية إلى عناد كبير في رسمها و لكن هذا لا ينفي أهميتها التي تؤهلها للقول بأن حضورها ليس مجرد حضور عابر في النص الإبداعي فهي تقوم بإضفاء الحيوية اللازمة حينما تكشف عن العوامل الخفية في الشخصية الرئيسية كما أنها تعمل على دعم الأفكار و تنمية الأحداث و يمكن تقسيم الشخصية الثانوية إلى إيجابية و سلبية و تتميز الشخصية الإيجابية بقدرتها على تغيير العالم[1]

و تحمل من الطاقة و القدرة و الموهبة ما يؤهلها لأن تؤثر في الآخرين و و تسعى إلى تغييرهم.

الشخصيات المعارضة:

و هي شخصيات تقف ضد الشخصيات الرئيسية هدفها و غايتها منع هذه الشخصية من الوصول إلى المبتغى المراد الوصول إليه.

و كما عرفت في قاموس بالبطل المضاد، بطل لا يتسم بالبطولة سلبي او لا يمتلك الصفات التي تثي أعجابنا شخصية رئيسية لا تتصف بالمزايا التي ترتبط تقليديا بالبطل[2]

و الشخصية المعارضة تمثل القوى المعارضة في النص و تقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة و تحاول عرقلة مساعيها و جهدها و هي شخصية قوية ذات مفعولية في الرواية,.... [3]

تصنيفات الشخصية الروائية:

مهما تختلف الآراء حول تحديد ماهية الشخصية فإنها عنصر اساسي مكون من مكونات العمل الروائي فهي التي تنهض بالحدث و تجعله ينمو عبر المسار السردي إلا أن توظيف الروائيين لكثير من الشخصيات جعلها تختلف من حيث درجة تواترها في النص مما جعل النقاد يختلفون أيضا في تقسيم و تصنيف الشخصيات إلى فئات مختلفة يمكن أن نشير إلى بعض هذه التصنيفات فيما يلي:

[1] – سماحة فريال كامل رسم الشخصية في رواية حنامنيه ص 24

[2] – جيرالد برسن قاموس السرديات مرجع سابق ص 18

[3] – علي حسن الحساني شخصيات رواية الفضيلة تنتصر للشهيدة بنت الهدى دراسة في البنية السردية مقال على الرابط العدد 2967 الإثنين 2019/06/12

أ– تصنيفات تودورف:

الذي قسم الشخصيات حسب الوظيفة التي تؤديها كل شخصية و هيك

1–الشخصية العميقة: التي تتوفر على أوصاف متناقضة و هي شبيهة بالشخصيات الدينامية

2– **الشخصية المسطحة:** التي تقتصر على سمات محدودة و تقوم بأدوار حاسمة في بعض الأحيان

ب–تصنيفات فورستر: يقسمها إلى شخصية معقدة متعددة الأبعاد و هعي شخصية مدورة بأصلاح عبد المالك مرتاض الذي يرى أنها تشكل عالما كليا و معقدا يتمتع بظاهر كثيرا ما تتسم بالتناقض فهي لا تستقر على حال بكثرة تغيرها كما تظهر في قدرتها العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى و التأثير فيها حيث أنها تملأ الحياة بوجودها و الشخصية المسطحة هي تلك البسيطة التي على حال لا تتغير في مواقفها و أطوار حياتها[1].

ج–تصنيفات غريماس: إنطلاقا مكا تحصل عليه بروب من أبحاث و جاء بها يأتي غريماس بالنموذج العلمي لأخلق على الشخصية إسم لعامل و حددها في ستة عوامل هي: المرسل و المرسل إليه و الذات و الموضوع و المساعد و المعارض[2]

د–تصنيفات حسن بحراوي: الذي صنف الشخصية إلى ثلاثة أنواع:

أولا:نموذج الشخصية الجذابة: و جعلها تتمثل في نموذج الشيخ و المناضل و المرأة

ثانيا :نموذج الشخصية المرهوبة :الجانب التي تتمثل في نموذج الأب

ثالثا:نموذج الشخصية المركبة: كان تقسيمه بحسب علاقاتها و تصرفاتها فتكون إما جاذبة و موهوبة بالجد أو خاضعة لعوامل نفسية[3]

وصف الشخصية:

عندما يتخيل الكاتب الشخصية الروائية يبدا بفتح ملف كل شخصية يصفها فيه وصفا دقيقا و كأنها شخصية حقيقية و يضع لها سيرورة و تاريخا و نسبا و لا يفوته شيء من الوصف الخارجي بما في ذلك البيئة التي عاش فيها و المدارس التي تلقى تعليمه بها

[1] – دري رجمة البنية السردية في رواية الشحاذ لنجيب محفوظ جامعة محمد بوضياف المسيلة مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي سنة 2014-2017 ص 13

[2] – محمد بوعزة مرجع سابق ص 39

[3] – حسن بحراوي مرجع سابق ص 215

و منه فإن وصف الأشخاص داخل العمل الروائي يختلف عن وصف الأمكنة فهو يتخذ صورتين مختلفتين على حد تعبير و هي وصف خارجي و آخر داخلي

فالبسبة للوصف الظاهري الخارجي: ينصرف المؤلف إلى إسم الصورة الخارجية للشخصية بكل مكوناتها هندام هيئة العلامات الخصوصية

و الوصف الداخلي: هو يصف تتبع للحالات النفسية و تفيرات هذه الحالات حسب تغيرات الأوضاع و المواقف الناتجة عن تعاقب الأحداث و مسبباتها[1]

[1] – حياة فرادي الشخصية في رواية ميمونة لـ مُحَّد بابا علي جامعة مُحَّد خيضر بسكرة تخصص أدب حديث و معاصر سنة 2016/2015 ص 32

الفصل الثاني :

البنية السردية في رواية

حكاية بحار

بنية الزمن في رواية حكاية بحار "لحنامنيه":

يعتبر الزمن ذا أهمية كبيرة في حياة الفرد لذلك أقسم الله تبارك وتعالى له في العديد من الآيات وذلك لمكافئته العظيمة والتي تتجلى في علاقة العبد بخالقه.

قال تعالى:" والشمس وضحاها، والقمر إذا تلاها".(الضحى1-2).

ففي السرد يعد الزمن أهم عنصر من عناصره حيث أولاه النقد قديما وحديثا عناية ملحوظة، فهو يعد الايقاع الذي يضبط أحدث الحياة والشاهد الحي على مصير شخصياتها.

مفهوم الزمن:

نجد مفهومه في الاصطلاح السردي:" مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع،البعد...، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما، وبين الزمان والخطاب بهما، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة".[1]

فالزمن كما عرفه الناقد المغربي سعيد يقطين بأنه: زمن القصة وزمن الخطاب و زمن النص.

أنواع السرد في رواية "حكاية نجار":

الرواية عمل متخيل ولا جدوى من التحقيق من مصداقياتها،كما أن (سيرة الشخص) ينطبق عليها ما قبل عند خصائص السيرة الذاتية أي كونها لها مرجعية أي الشخص الذي تسرد سيرته ثم تاريخه هي الإطار الزمني.

تلتزم السردية بمنطقة السرد أي التقيد بالزمان والمكان إذ تصير من حديث "سعيد حزوم" إلى حديث والده "صالح حزوم " أخباره وموته إلى أن يعود إلى الواقع سعيد على الشاطئ وإلى ما مضى من حياته وخاصة المهني التي امتهنها بعد خروجه من السجن وهي عامل بناء. فنجد "حنامينه" في

[1] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية (عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية)ن ط1، ص103.

رواية (حكاية بحار) يتجاوز العادة ويترك لبطله السعيد حزوم وأيضا لوالد السعيد (صالح حزوم) في قوله الواية "لففت رأسي بكوفية .خفت من أصابع الربيع الحادة أن تقتلع شعري،وبصعوبة استطعت التحديق في الجو. [1] وما بعدها أن يتحدثا عن نفسيهما ويسرد الكثير من أخبارهما وهذا يعني أن التبئرين الداخلي والخارجي يظهران .

-فاالتبئير الخارجي :هو الذي يحكي فيه المؤلف حكاية البطل ،أي أن حنامينة يحي في روايته عن سعيد حزوم بطل الرواية

-والتبئير الداخلي :هو الذي يحكي فيه البطل حكايته ،أي أن سعيد حزوم يسرد أحدث لنا الرواية الخاصة بيه.

بتفاصيله ومعالمه ،أو مستوى التخيل :بملامحه وظلاله.[2]

كما يعرفه "غاستون "المكان الأدبي بأنه " المكان الملموس بواسطة الخيال ،لن يظل محايد خاضعا لقيسات وتقسيم مسامح الأراضي ،لقد عيش فيه بشكل وضعي ،بل بكل مكان من تحيز ،وهو يشكل خاض في الغالب مركز اجتذب دائم وذلك لانه يركز الوجود في حدود تحميه.[3]

-وكذلك يقول خيري شلبي في المكان " أنه هوالبطل في كل حياة ،هو الأول والأخير نحن جزء من المكان ، ألسنا أبناء الأرض ،أي أن مكان هو الذي أنتجنا و دماؤنا مكونة من أديم الأرض ومن ترابيها ، وهو ظني أنا لازمان بغير مكان ،فالمكان هو الذي يحتوي الزمان ويحدده ويؤطره ،وفي الدراسات المعاصرة تشهد الأبحاث كلها بأن الإنسان ابن بيئته.

[1] الرواية ،ص146

[2] غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ترجمة غالب هلسا ، المؤسسية الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط2،بيروت ،لبنان،1984،ص60 .

[3] حسن بحراوي ، بيسنية الشكل الروائي ،ص29

ومن هذا التعريف فنرى أن المكان هو أساس الحياة ،إذ يرتبط النافد في تعريفه بثنائية الزمان ،والمكان أي ما يسمى بالزمان.

و بالتالي فيكون زمن الخطاب هو الزمن الذي يختاره الروائي لنسج خيوط رواية

وذلك بإستعمال له الأزمنة الماضية والحاضرة والمستقبلية ،وذلك وفق خطة لسير أحدث هاته القصة وهذه تعتبر صفقة خاصة بالروائي "حنامينه" التي تميزه عن الروائيين الأخرين

3-زمن النص: وهو الزمن الذي يرتبط بزمن الكتابة والقراءة أي بإنتاجية النص في محيط لغوي اجتماعي فنجد أن النص يرتبط بزمن القراءة والذي تتحلى فيه زمنية الأدب الروائي.[1]

المفارقات السردية:

تسمى المفارقات الزمنية بالتنافر أيضا فهي تأتي عند توقف الراوي عن سرد الأحداث المتنامية ،ويفسح المجال أمام الشخصيات في الرجوع الى الوراء أو التقدم الى الأمام وهذا ما يصطلح عليه بالسياق والارجاع ففي رواية "حكاية بحار" تأتي مفارقات زمنية في أحدث الرواية تليها قطع واستراحة فالقطع يعني بداية الوصف ، ونحن نحدد التعريف على هاته المفارقات السردية في رواية "حكاية بحار"

1- الإرجاع :

اعتمد الروائي "حنامينه" في رواية حكاية بحار على إرجاع لبعض الأحداث فقد قام بذكر الأحداث التي وقعت في الماضي والارجاع هو كما قال عبد المنعم زكريا القاضي: مخالفة لسير السرد يقوم على عودة السارد الى حدث سابق ، وهو عكس الاستباق وسمي البعض الارجاع بالسرد اللاحق أو السرد البعدي ،و يعتبرونه سيد أنماط السرد جميعا ، ومن ثم شكل كل استرجاع بالقياس بالحكاية التي تليها، حكاية ثانية زمنيا تابعة للأولى "[2]

[1] سعيد يقطن، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان،1997،ص89

[2] عبد المنعم زكاريا القاضي ،السردية في الرواية ، الناشر عين للدراسات و البحوث الإنسانية والاجتماعية ،ط1، 2009، ص 110

ففي الرواية "حكاية بحار " نجد الراوي استعمل تقنية الإرجاع في الرواية في كل فصولها ثم قام بسردها والرجوع الى الوراء من أجل سرد أحداث ماضيه ويبرز توظفه لهذه التقنية بدءا من عنوان الرواية "حكاية بحار"

وتمثل ذلك في :

وقت وصول سعيد: لقد وصل أمس مع الغروب ،كان سعيدا حين وصل مع الغروب .[1] أي وقت وصول سعيد هو الغروب

ثم نرى الروائي رجع بنا الى الوراء وذلك في :وقت إنطلاق السيارة بهم هو ثم ومن معه ، وذلك لأنها كانت تتجه الى شاطئ البحر ، عندما كان سعيد يعد نفسه بحارا جريئا ونسى ان جسمه سيخذله كما حدث اليوم ، فكلمة اليوم في متن الرواية بمثابة مؤشر يقوم على ترتيب وتحديد الاحداث الحكائية في فضاء الزمن وخاصة الأرجاعات الواردة في النص الروائي المدروس "حكاية بحار"

ونلاحظ أن الرواية تحتوي على مجموعة من الالفاظ هي بمثابة مؤشرات زمنية وذلك مثل : تساءل (-هل اعشق عروس البحر حقا؟) واعترف في الذات نفسه (بلى) أنا أعشق عروس البحر ....كما فعلت في ذلك اليوم .[2] أي ان سعيد حزوم يتذكير ليلة خروج عروس البخر على الشاطئ

ونلاحظ ان بطل الرواية "سعيد حزوم " يعترف بفوزه رغم النتيجة المتحصل عليها واعتراف الفتى المنافس بها فيقول سعيد بصوت ابح:- لا لم اربح .....أنالا أعد هذا ربحا

قال الفتى بكل طيبة:

-أما أنا فقد خسرت

[1] الرواية ، ص09

[2] المصدر نفسه ،ص14

وقال سعيد في نفسه :أنت لم تخسر ...البحر لك يا فتاي [1]

ونجد في الفصل الثاني مصدر قوة لأنه يغلب الفصل الأول في استعمال الأفعال الماضية البسيطة مثل "وفجأة ، خرجت تلك المرأة من البحر[2]

وهناك نلاحظ ان الماضي البسيط يعبر عن حدث مفاجئ.

ونجد أيضا الفعل الناقص ظل في الرواية في قوله (ظل سعيد مستلقيًا على الشاطئ ، يتقلب الرمل، يحدق في الفضاء) [3] .

-ويرجع بناء الى إستعمال الفعل الناقص كان في :"كانت ترتدي غلالة بيضاء ، ولها كتفان عاريان موردان وساقان من مرمر". [4]

وفي قوله ،" كانت السيارة تنطلق الأن على محاذاة البحر ، والطفلة تتأمل" .[5]

فهنا نجد الراوي يستعمل الماضي القريب.

2- الإستباق :

وهو احد اشكال المفارقات الزمنية الذي يتجه صوب المستقل انطلاقا من لحظة " الحاضر " إستدعاء الحدث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر .[6]

ومن هذا النوع نجد في رواية "حكاية بحار " لروائي حنامينة تتمثل في :أن الفصل الأول يظهر الاستباق وذلك إشمئزاز البطل من البحر وإعطاء صورة عنه وذلك لحظة الإنهزام والإنكسار ، وذلك

[1] المصدر نفسه ، ص34

[2] الرواية ،ص 15

[3] المصدر ، نفسه ، ص09

[4] المصدر نفسه ، ص15

[5] المصدر نفسه ،ص16

[6] جيرالد برنس:قاموس السردية ، مرجع سابق ، ص 158

بعد القرار الذي اتخذه "سعيد حزوم" وهو مغادرة البحر لأنه لم يعد موطنه كما كان عليه في الماضي. ويأتي هذا النوع من الرواية في الفصل الأول:" وداعا أيها البحر" وقال أيضا: "علي أن أودعه كبحار. لقد انتهى كل شيء"[1].

يشير الراوي إلى السباق الذي صار مع الشاب السباح الذي سيتسابق معه ومع العلم أ، السباق حدث في اليوم الثاني " في اليوم التالي أشرفت عليه الشمس وهو نائم مكانه على الرمل....".[2]

-ففي اليوم الثاني نجد ان الشاب يجاري " سعيد حزوم " في السباحة كما في أي أن نتبارى بسباحة ، في البحر...

والروائي يوظف أيضا في الرواية الإستباق الدال على المستقبل القريب وذلك بوقوفه أحدث لم تقع ومثال ذلك في .....وعندئذ غادر سعيد حنمية ، ، غادرها متجها الى الشمال ، على طول الشاطئ الذي كان مقفزا في ذلك الوقت...[3] فهناك نلاحظ ان الإستباق الدال على المستقبل القريب يظهر في (عندئذ غادر

سعيد). ومما لاشك فيه ان سعيد حزوم قام بمغادرة الشاطئ قبل طلوع النهار وذاك الوقت هو الذي يكون فيه السبات لان الجميع في الليل يكونوا نيام فقال :"بعد قليل أسدلت الستائر على أبواب الخيام ،وأطلعت أنوار الكازينو ، وسادت الظلمة وعم السكون ولم يبق إلا البحر منشدا على هواه.....وعندئذ غادر سعيد خيمته [4] اي ان البطل يغادر في الليل لأنه يعتبره الوقت الخالي من المصطفين ، وقت السبات والطمأنينة .

3 الاستراحة:

يعرفها مُحَّد عزام :" أما الاستراحة فهي الوقفة وهي نقيض الحذف ،و تظهر في مسار السرد ، حيث يلجأ الراوي الى الوصف الذي يقتضي انقطاع الصيرورة الزمنية وتعطيل حركتها ÷، فيفضل

[1] الرواية، ص07

[2] المصدر نفسه ، ص26

[3] المصدر نفسه ، ص 142

[4] المصدر نفسه،ص83

يراويح في مكانه بانتظار فراغ الوصف من مهمته ، حيث ينقطع سير الاحداث ويتوقف الراوي ليصف شيئا أو مكان أو يضيئ السرد فيما الحدث القادم ، وتتجلى فيها اسلوبية الراوي .[1]

ومنه فالوقفة الوصفية تساهم بدورها الى جانب المشهد في تعطيل زمن السرد ،كما أننا نجد تقنية الوصف بدورها ترمي الى أغراض تختلف حسب تداعيتها

وفي الرواية "حكاية بحار "لروائي "حنامية " يقطع السرد ليصف لنا البحر والشاطئ والفضاء الجغرافي الملائم لمعظم احداث قصة

فالروائي حنامية يوظف تقنية الوصف ولاكن دون اثر في مجرى الحدث فهي تقنية تابعة لزمن القصة فتظهر الرواية في: انقلب سعيد على ظهره ..."

وبعد المقطع الصوتي أعلاه يعود بنا الراوي الى بطل الرواية "سعيد حزوم " ويقول : ظل سعيد مستلقيا على الشاطئ".[2]

ويقول جيرار حبنيت الاستراتيجية هي وصف السرد تحديدا وتشخيص الأشياء أو الأشخاص، فنجد السار يصف لنا "حكاية بحار" البحر في : في البحر كل ما في البر.. جبال ووديان أشجار وغابات سهول وتلال ، مغادرة وكهوف نباتات وأعشاب ، وفيه مخلوقات من كل انواع [3]

فهنا يصف لنا الراوي هاته الأشياء تحمل ذاتها طباعا وصفيا مثل :تراكضوا ،هرولوا ، ....[4]

وتظهر التوظيف الوصف لدى الروائي "حنامية "في كل انواع فصول روايته الستة ،فنوع في هاته الفصول بين الأشياء والأشخاص زايضا وصف الحركة .

فحنامية في الفصل الأول أضاف لنا وصفا لسمك وهو لا علاقة له بسير أحداث الرواية ، ولأكنه أستعمله عمدا لكي يضيف للقارئ ألوان مختلفة لتزيد اللوحة التي رسمها حسنا وجمال فقال : قال

[1] محمد عزام ، شعرية الخطاب

[2] المصدر نفسه ،ص08-09

[3] الرواية ،ص10

[4] المصدر نفسه ،ص19

سعيد "سمك أحمر ، وفضي ، وأصفر ، وأخضر ومن كل الالوان ".[1] رسم لنا هذه الصورة ليزيد الإعجاب بسرد الرواية أي أسلوب إثارة في نفس القارئ .

أيضا يصف لنا اشياء أخرى مثل : وصفه الدقيق لعروس البحر ، جزيرة أرواه، فقال في وصفه لجزيرة أرواد: "كانت تلوح مراكب أيضا ، وحلولها القلائل ، وزوارق ذات المحركات تمخر البحر ، ذاهبيه آتية ، وأضواء تلوح ، وأقفلا ينداح مديدا في الابعاد.[2]

فنجد الروائي يتوفق نفي عمليته السردية ،لاكن ليس توقفا تاما بل توقف دال على النظرة التأملية ،أن التوقف تأمليا للبطل او احدى الشخصيات التي احتوتها الرواية مثل: "سعيد حزوم" أو باه " صالح حزوم "وبرغم من وجود وصف تأملي للموضوع ليس بقدر ما هو حكاية وتحليل إدراكي للشخصية المتأملة ، من تبدلات في منظور والمسافات ،و انطباعات ،واخطاء وتصويبات وخيبات أمل.

والسارد بصدد تهيئة الأجواء النفسية ليقدم البطل في القصة فيواصل مسيرته البطولية داخل العمل الروائي ،وكأنه ينبعث من جديد ونرى ذلك في: وحين رفع رأسه ونظر في الفضاء حوله ، رأى القمر يرصد المشهد بعينين مفتوحتين ، لم يكن حياديا الأن ، انفعال ما أخذه ، فهو يسبح في خط مستقيم بين غيوم رقاق ،بيض كالقطن المندوف ،ونوره الفضي يضيئ القبة كلها ،يضيئ السماء والارض ،وينسج غلالة ليلة بيضئ ،ذات ذرات اثرية سابحة في خلاء ، باسمة كأسنان بيض في وجه زنجي غامق السواد"[3]

فهذا ينبعث من جديد كما تثبت ذلك الفترة الموالية .

وهي كما قال : امتلأ سعيد مهابة كعهده في مثل هذه الليالي ومثل هذه المواجهة الصامتة .أحس بامتياز خاص، وبزوخها ، لأنه وحده ....بينة وبين البحر"[4]

[1] المصدر نفسه،ص11

[2] المصدر نفسه، ص19

[3] الرواية ،ص 102

[4] الرواية ،ص101

وتظهر لنا الوقفة التأملية وذلك حينما يتحول بطل الحكاية الى سارد ليروي لنا خاتم أبيه الذي يلبسه ويضعه في اصبعيه اليسرى ويأتي ذلك في طيلة الفصل الرابع ،وقصة "صالح حزوم "مع النصر في الفصل الخامس و غرق "صالح حزوم " في السفينة المهجورة.

وبعد هذه الوقفة يستمر السرد في الفصول الثلاثة للرواية ويستمر من الصفة 106 إلى غاية نهاية الرواية.[1]

ولا ننفي أن الفصول تحتوي أيضا على مقاطع وصفية وهاته المقاطع نتعرف عليها في جانب بنية المكان والذي نحن بصدد تحليله في المبحث الموالي لرواية "حكاية بحار " لحنامينه

[1] المصدر نفسه ،ص106

بنية المكان في رواية "حكاية بحار"

1- مفهوم المكان: يعد المكان وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي والفني إلى جانب الشخصية والزمن.

وقد اختلف الدارسون حول مفهوم هذا المصطلح ظل ما يتعلق به مثيراً للجدل سواء ناحية نشأته أو تطوره أو في شكله ومضمونه.

فالمكان في الرواية التقليدية هو مجرد خلفية تتحرك أمامها الشخصيات أو تقع فيها الأحداث، ولا تلقى من الروائي اهتماماً لها، فهو بمعناه مكان هندسي.

ويكون المكان استناداً لما سبق وذكرناه، هو وسيلة معبرة على نفسية الأشخاص، ومنسجماً مع رؤيتها للكون والحياة وحاملاً لبعض الأفكار.

فنحن بصدد دراسة البنية المكانية لرواية "حكاية بحار"، فمن خلالها يمكن لنا معرفة الطريقة التي عبر بها الروائي "حنامية" عن الأمكنة، ومعرفة مدى توظيف الروائي للمكان في الرواية؟ وذلك من خلال اقحامه للمكان كمجرد لأحداث روائية أو تجاوزها ولهذا فلقد قمنا بالتطرق إلى تحديد أنواع المكان "لحنامية" في حكاية بحار وما يسعنا إلا أن نتطرق إلى أنواع المكان والتي تم تحديد مفهومها في الجانب النظري والمتمثلة في:

1-الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة وقمنا بتفكيك الرواية لمعرفة كل نوع من الأماكن التي وصفها الراوي في "حكاية بحار".

أ- الأماكن المفتوحة: من بين الأماكن المفتوحة

هي التي تحتل مساحات واسعة جغرافياً ومن بينها البحر، والمدينة والصحراء فهي أماكن مفتوحة لكونها متاحة للجميع، وبالرغم من انفتاح الأماكن جغرافياً لا ينفي إنغلاقها نفسياً والمكان المفتوح في الرواية يخلق لنا حيزاً مهماً، لاسيما أن البحر في هذه الروايات يحتل أكبر مرتبة في أحداث الرواية.

أ- **البحر**: من خلال دراستنا وتعريفنا له فهو السبيل الوحيد والفضاء الواسع وهو حالم البطل "سعيد حزوم" ومكان صغره وعالمه وكل دنياه، فسعيد حزوم أحب البحر لدرجة الهوس به فعبر عليه من خلال روايته "حكاية بحار" في قوله: "بلغ نقطة لم يعد يرى منها جسوم".[1]

ثم تستوقفنا لحظة نرجع إلى ما قبلها في تمجيد البحر في قوله: "كان يطيب له ألا يرجع".[2]

وتستوقفنا أيضاً جمل معبرة على "والد البطل" وهو "صالح حزوم" الذي أحب البحر وأعتبره وطنه الذي يعيش فيه ويحيا به وذلك في قوله في الرواية: "... حين تقول صالح حزوم، فكأنك تقول عريس البحر الشجاع".[3]

فذلك يعني أن صالح حزوم يُعتبر عروس البحر أي مالك البحر، فالبحر بالنسبة له هو الحياة التي يعيشها.

فصالح حزوم هو حاراً أباً عن جد لأنه عمل في الملاحة النهرية، ثم في الملاحة البحرية حتى قتل فيها.[4]

وتستوقفنا محطات في صفحات الرواية إلى أن يرجع بنا صالح حزوم والد بطل الرواية إلى البحر في قوله: "البحر كريم ... ما وقعت في شدة إلا وكان البحر عوني للخلاص منها ..."[5]، فهذا يدل على أن صالح حزوم يعتبر البحر هو صديقه الحميم والذي يساعده في اجتياز المصائب وحلها له.

وتأتي لنا الشخصية الثالثة التي لا يمكن الاستغناء عنها وهي أم سعيد حزوم فهي شخصية معاكسة ومعارضة لكل من زوجها "صالح حزوم" وابنها "سعيد حزوم" فهي تعتبر البحر بمثابة عدو

[1]- حكاية بحار، ص 22.
[2]- المصدر نفسه، ص 22.
[3]- المصدر نفسه، ص 143.
[4]- الرواية، ص 263.
[5]- الرواية، ص 292.

لأنها كانت في أحداث الرواية تخشاه على الدوام ونذكر ذلك حينما دعت لإبنها سعيد ألا يكون بحاراً كوالده وذلك في قولها: "لا تكن بحاراً كوالدك ..."[1].

حتى بعد ذلك نجد البطل مصراً على أن ينهج طريق والده وكان له الحظ في ذلك مع مرور الزمن. ذلك لأن البحر كان قريباً له من البيت ويظهر ذلك في قول سعيد حزوم: "كان مسبحاً مفتوحاً في الصيف، وبركة لإصطياد السمك، وشاطئاً يقذف لنا بالأخشاب فنجمعها شتاءاً، وكان منتزهاً في الليالي الحارة"[2].

ب- الأماكن المغلقة: هي تلك الفضاءات المؤطرة والمحددة بمساحات جغرافية معينة، كالبيوت والسجن، وقاع السفينة والمخزن فهذه الفضاءات في الرواية تربط بين فرد أو عدة أفراد بينهم قواسم مشتركة هي التي تبرر وجودهم في ذلك المكان ويتسم المكان المغلق بسمة إقامة الإنسان فيه فترات طويلة، وهاته الإقامة إما أن تكون اختيارية فيختارها الفرد أو إجبارية فهو مجبر على العيش فيها كالسجن.

فالروائي حنامية في رواية "حكاية بحار" وظف أماكن مختلفة وهي أماكن مغلقة نقوم بذكرها كالآتي:

- عند دخول والد البطل "صالح حزوم" إلى السجن وذلك بعد المعركة التي جرت بين أبناء حيه حي الشرادق وفئة الأتراك، سجن لأنه يتحلى بالعروبة.
- وأيضاً يظهر المكان المغلق عند دخول البطل "سعيد حزوم" إلى مخزن الأنتيكات ومغامرته مع المرأة اللغز، وكذا نزول سعيد حزوم إلى البحر في: "بلغنا الشاطئ المقابل ونزعنا ثيابنا ... سبحنا إليها وصرنا على سطحها ..."[3] وشرح والدك فكرته: "أنا أغطس إلى القاع، إلى عنابر الباخرة، وأعوم

[1]- المصدر نفسه، ص 236.
[2]- المصدر نفسه، ص 238.
[3]- الرواية، ص 292.

الصفائح"[1]، فنزوله كان بحثاً عن جثة أبيه صالح حزوم الذي سبق وأن نزل إلى قاع السفينة لنزع صفائح الكاز من عنابر الباخرة فهو يأمل أن يلقى جثة أبيه الغريق في البحر.

وأيضاً نجد في الرواية أماكن الإنتقال: وهي إنتقال من مكان لآخر ففي الرواية يأتي: رحلة صالح حزوم عبر البحر وذلك من اللاذقية إلى مرسين لأنه كان يعمل في الملاحة النهرية شمال مرسين، ثم في الملاحة البحرية في مرسين واسكندرونة فصالح حزوم استقر في مرسين وسكن في حي الشرادق.

- وتأتي أيضاً وقبل ذلك رحلة كاترين الحلوة التي غادرت حي الشرادق عائدة إلى وطنها الوطن الأم وهو سورية، وذلك بعد حكم صالح حزوم عليها بالقصاص وذلك لأنها خانته وذلك بتردد بعض الأتراك على بيتها فترة تواجده في السجن.

ووظف الروائي أماكن كثيرة ليست بالبعيدة عن البحر ومثال ذلك في الرواية هو قوله عن السيدة التي دعته إلى زيارتها: "لا أريدك حارساً ... أنا لا أخاف اللصوص ولا قفرة البحر ... أريدك جاراً وفياً"[2]. وأيضاً قولها: "أغزل من نار المدفأة غلالة ذهبية لحبيبي ..."[3].

- في مرفأ المدينة "ج" في قوله: "وهو مرفأ مشهور بالمخدرات والمواجيز والجرائم"[4].
- في المخزن كما في قوله: "لم أجد أحداً في المخزن، صرت في الداخل، وقد أغلقت الباب تماماً ورائي، دون أن ألقى إنساناً حتى خُيل إلي أنني ولجت كهفاً مرصودا" [5]
- وفي عمق الباخرة كما قال الراوي: " أتينا الباخرة من جانبها المائل، المغمور عميقاً في الماء".[6]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 292-293.

[2]- الرواية، ص 43.

[3]- المصدر نفسه، ص 43.

[4]- المصدر نفسه، ص 110.

[5]- المصدر نفسه ص 122.

[6]- المصدر نفسه، ص 301.

وأماكن أخرى ذكرها الراوي مثل: في ميناء اللاذقية، على ظهر المركب، في مخزن بحري، في مدينة اسكندرونة، في البيت الجديد، في عنبر الباخرة الغارقة... إلخ.

ونجد من بين **أماكن الإنتقال**:

رحلة والد سعيد حزوم "صالح" عبر البحر وذلك من اللاذقية إلى مرسين التي استقر فيها وسكن في حي الشرادق.

- ورحلة كاترين الحلوة التي غادرت حي الشرادق عائدة إلى سورية وذلك بعدما حكم عليها صالح حزوم بالقصاص من بعد الخيانة التي هي فعلة دنيئة بعد تردد بعض الأتراك على بيتها وذلك في وجود صالح حزوم بالسجن.
- وأيضاً رحلة صالح حزوم من مرسين إلى إسكندرونة بسورية أين سيستقر في بيت بغرفتين في المدينة.

التعبير عن الأمكنة:

إن القارئ لرواية "حكاية بحار" يرى أن في طياتها يوجد تنوعات واختلافات في الأمكنة وذلك عن طريق الراوي التي أدخلها من عالم الحقيقة إلى عالم الخيال وهذا هو الدافع الذي جعل الراوي يقف بنا في تعدد السرد ويغوص في الوصف أي القطع الذي ينطلق من لحظة توقف السرد ليبدأ الوصف، وهذا دلالة على قدرة الراوي على إعطاءنا لوحة فنية تتسم بجميع الألوان، فالوصف يتنوع بتنوع الأمكنة من مفتوحة إلى مغلقة، من فضاء واسع إلى أعمق نقطة وهي كما وردت في رواية حكاية بحار "السفينة الغارقة".

يعبر حنامية في رواية حكاية بحار عن الأمكنة في صفحات الرواية المختلفة والمتمثلة في:

- عندما كان سعيد حزوم على الشاطئ فقال في بداية صفحات روايته: "انقلب سعيد على ظهره وحدق في السماء، عالية هي السماء، شمس ساطعة في فضاءٍ لا متناهٍ، وزرقة موحشة بآثار

بياض وابتسامة عريضة، ماسية، متوهجة، تتسع للكون وتغمره بكل ما فيه، من الرمل إلى الجبل، الشمس تغمر كل شيء، تتلألأ على البحر مرايا"[1].

والراوي يثبت لنا حبه للبحر وذلك عن طريق وصفه له فيقول بأن البحر كبير فيقول: "في البحر كل ما في البر... جبال ووديان، أشجار وغابات، سهول وتلال، مغائر وكهوف، نباتات وأعشاب، وفيه مخلوقات من كل الأنواع"[2].

أي أن سعيد حزوم يرى أن أكبر شيء في الأرض هو البحر لأنه يحوي ما في الجبال والأودية والأرض أي يحوي كل شيء في الكون، لذلك فحنامينا اعتبره بحجم السماء في كبره.

-وسعيد حزوم في روايته يجيب الفتاة الصغيرة عن ما سألته، على كبر البحر فيرد عليها: "كبير جداً يا بنيتي

- بحجم السماء؟

- وأكبر! [3]

وترى أن السارد لا يصف لنا الأمكنة وصفاً خارجياً فقط بل يصفها لنا من أجل السكينة، أي الهدوء ونجدها في الرواية كما قال: "كان يتمدد على الشاطئ وحيداً، وكان الليل مضاء بالقمر، والفضاء منوراً، والنجوم مصابيح مشعة متناثرة، ...، وسكينة الليل المخملية تبعث على النشوة والحذر"[4] فهو وصفاً لسعيد حزوم ليلة زيارة عروس البحر إلى شاطئ البحر.

فوصف الحالة النفسية لشخصية هي في فضاء مفتوح لا مغلق.

---

[1]- الرواية، ص 8.

[2]- المصدر نفسه، ص 10.

[3]- الرواية، ص 10.

[4]- الرواية، ص 14-15.

استوقفنا بعض صفحات الرواية إلى أن رجعنا إلى وصف الأمكنة والذي وقع السارد فيه، فبدأ بوصف المخزن لأصدقائه الذي دخله حين رست إحدى سفن الشحن في مرفأ مدينة "ج"، فوصف المخزن بالكهف أو بالمغارة المسحورة، وهذا ما جعل سعيد يشعر بالخوف والوصف يأتي في نص الرواية "الخوف يفجر الهواجس، الوساوس تتضخم. يتوالد بعضها بعض، وفي تلك اللحظات الحرجة انفتحت شهية ذاكرتي"[1].

فهنا يريد بنا سعيد حزوم أن نستدرك من كثرة الخوف تتفجر الهواجس، فترجع بنا الذاكرة إلى كل ما مر في الماضي.

ومنه فنخلص إلى أن المكان يلعب دوراً مهماً في الأعمال الروائية والقصصية فإذا كانت الرواية أو القصة سرداً أو نقلاً لأحداث تتعلق بشخصيات أو وصفاً لها فإنه كما قال إبراهيم صحراوي: "لا يعقل تصور هذه الأحداث والحالات إلا ضمن إطارين متلازمين أحدهما مكاني، والآخر زماني، وعليه فإن التحليل للأدب القصصي ودراسته، الذين يهملان هذين العنصرين المهمين، لا يأمنان النقص والقصور"[2].

المكان وعلاقته بالمضمون الروائي:

المكان هو عنصر أساسي في وجود أي رواية، فكل رواية لا يمكن تصورها دون التعرف على المكان، فالمكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية، ولا يكون دائماً تابعاً أو سلبياً بل أحياناً يمكن للروائي أن يحول المكان إلى أداة للتعبير عن موقف ما، ويظهر ذلك في قول حميد الحميداني: "إن اتجاهات الكتابة الروائية بما تحمله من تصورات عن العالم تحدد دائما طبيعة التعامل مع التقنيات الروائية، ومنها تقنيات وصف المكان فإما أن تتم العناية بالمكان، وإما أن يتضاءل أو يتخذ شكلاً جديداً مخالفاً

[1]- المصدر نفسه ،ص123

[2]- ينظر: إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي.

للأساليب السابقة في الكتابة الروائية وقد نبه أحد النقاد إلى هذا الجانب، أي إلى تأثير الرؤية المضمونية على أسلوب الوصف المكاني والديكور بشكل عام"[1].

فالروائي في رواية حكاية بحار يصف لنا أنواع الأمكنة في طيات روايته ويعطي لنا صورة جميلة بأنواع باهية لترسم في ذهن القارئ لوحة فنية، فحنامية وظف المكان وبين أثره في المضمون الروائي، فهو عنصر أساسي وهام في الرواية العربية الحديثة.

أهمية المكان كمكون للفضاء الروائي:

فإن تشخيص المكان في الرواية، هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم الديكور والخشبة في المسرح، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير.

وقيمته تختلف من رواية إلى أخرى، وغالباً ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمناً بحيث نراه يتصدر الحكي من معظم الأحيان، ولعل هذا ما جعل أحد الروائيين "يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعله القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة وفي إطار التأكيد نفسه على أهمية المكان والتي تجعل بعض النقاد يعتقد أنها كل شيء في الرواية"[2].

دور الفضاء:

إن علاقة تفاعل بين الإنسان والفضاء هي التي تربطه، وهذه العلاقة هي تاريخ الإنسان، إذ تكمن في مستوى الفهم والتفسير والتأويل والقراءة النقدية إذ يمكن القول بأن تاريخ الإنسان هو تاريخ تفاعلاته مع الفضاء وبالتالي فإن الفضاء يلعب دوراً حيوياً على مستوى الفهم والتفسير والقراءة النقدية"[3].

[1]- حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 76-70.

[2]- ينظر: حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 62-66.

[3]- حسن نجمي: شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، ط1، 2000، ص 32.

يتفاعل الإنسان مع الفضاء ويؤثر عليه أيضاً فكرياً، فهو أداة للمعرفة أو يمكن اعتباره الموضوع الذي يعالجه المعرفة. فهذه الأخيرة تستنبط مواضيعها من الفضاء الذي يعيشه الإنسان، وكذلك الذات الإنسانية تمتص أفكارها وكلامها من المواضيع المستوحاة من الفضاء، إن الفضاء "... أداة قوية للمعرفة... وليس فقط أداة معرفة، بل ماذا تعني المعرفة ذاتها إن لم تكن أيضاً الفضاء الذي تأخذ فيه الذات وضعاً لكي تتكلم عن الموضوعات التي لها غرض بها خطابها"[1].

يفسح الفضاء مجالاً واسعاً للمعرفة عن طريق تزويدها بالمواضيع التي لها صلة وطيدة به والتي لها علاقة سواء عن قرب أو عن بعد عن نطاقه وحدوده.[2]

[1]- فريدة لعتيقي، سهيلة تواتي: شعرية المكان، مذكرة مقدمة لنيل الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية، سنة 2012-2013، ص 54.

[2]- المرجع نفسه،ص 56-57

بنية الشخصية في رواية "حكاية بحار" لحنامنيه":

تعد الشخصية من المواضيع الأساسية التي ترتكز عليها الدراسات الأدبية فنجد الشخصية كما عرفها عبد المالك مرتاض في كتابه:" بأنها عند يوسف مراد" هي الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك فردها، يشعر بتميزه عن الغير، وليس مجموعة من الصفات، وإنما تشمل في الآن نفسه ما يجمعهما وهي بالذات الشاعرة وكل صفة كانت ثانوية تعبر إلى حد ما عن الشخصية بكاملها...."[1]

أولا: أنواع الشخصيات:

تتعدد معايير التمييز بين الشخصيات وذلك بحكم اختلاف الأشكال الروائية ويتغير معايير تقسيم الفرد لها، وتتدرج الشخصيات في روايات "حكاية بحار" ضمن أنماط هي:

1- الشخصيات الرئيسية:

هي تلك الشخصية التي يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، وهي الشخصية "المعقدة، المركبة، الدينامية، الغامضة، لها القدرة على الادهاش و الاقناع، كما تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي، تستأثر دائما بالاهتمام، يتوقف عليها فهم العمل الروائي، ولا يمكن الاستغناء عنها".

ومنه نستنتج أن الشخصية الرئيسية هي العنصر الفعال، والمحرك الأساسي للأحداث في العمل الروائي، وهي سبب نجاحه، ولهذا لا يمكن الاستغناء عنها.

وتعد شخصية "سعيد حزوم" الشخصية المحورية في الرواية.

والشخصية الرئيسية في رواية "حكاية بحار" تتمثل في الشخصية البطل "البحار سعيد حزوم" ونرى الراوي "حنامينه" قدمه كصورة عن أبيه "صالح حزوم"، و تظهر ذلك في: الشجاعة والمروءة، واتصافه بمواصفات البحار ويظهر ذلك في الرواية في:" يعرف متى تؤاتي الريح ومتى تعاكس، ويعرف كيف يفرح

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988، ص44.

بمؤاتاة الريح وكيف يصير على معاكستها، ويكتسب القدرة على الصبر وحده، بل على رباطة الجأش عند الخطر أيضا"[1].

لمهمة البطل سعيد حزوم وكأن الرواية نفسها هي عمل نقدي في الرواية في:" يهب نفسه لهذا العالم العجيب، ثم لا يبالي بما فيه من وحوش وتماسيح، وبما يصادفه من مآزق وأهوال، وبما يفتح الله عليه من رزق وبما يقيض منه بحيث يعرف الجوع الحقيقي".[2]، فعلى كل بحار اكتساب القوة والشجاعة لاعطائه لقب البحار.

2- الشخصيات الثانوية:

تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، فهي تلعب دورا هاما في بعث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي، فهي عنصر مساعد لشخصية الرئيسية أو احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين وآخره وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق الأحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحي، والشخصية الرئيسية هي "مسطحة، أحادية وثابتة، ساكنة، واضحة، ليس لها أي جاذبية، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي، لا أهمية لها فلا يؤثر الشخصيات الروائية"[3]، فالشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي.

وكون رواية "حكاية بحار" اتسمت بحضور مكثف لشخصيات ثانوية ساهمت في بناء الحدث الروائي سنحاول استعراض البعض منها:

أ- **الأب:** وهو والد البطل "سعيد حزوم" وهو صالح حزوم: وكان الأب يحب ابنه ويحن عليه كما قال البطل في الرواية: "لقد كنت بكر أبي، كان يحبني ويؤثر على اخوتي".[4] فنجد صالح حزوم هو

[1] الرواية: ص256.
[2] المصدر نفسه: ص256.
[3] محمد بوعزة، مرجع سابق، ص57-58.
[4] الرواية: ص222.

شخص محب للخير والسلام، وغير متعب أي أنه كبير البال، فلقد أحب وطنه وضحى بنفسه من أجل وطنه، وأيضا هذا الأخير أحب البحر، فمزج بينه وبين حيه، فدافع على كلاهما، وقاتل الأعداء وهم الأتراك والفرنسيين في سبيل تحرير وطنه من نير الاستعمار فنجدها في الرواية:" أدرك الوالد، في قلب هذه المحنة، أن الأتراك ليس الأعداء الوحيدين".[1] ونجد أيضا في الروايى كما قال " صالح حزوم" أن الأتراك ليسوا الأعداء وحدهم فقط، فيظهر عدوا ثاني وهم الفرنسيين: "راح الأتراك وجاء الفرنسيون لم يتغير شيء، دم الساحة كان يطل من عينيه".[2]

ب-**الأم**: وهي كما وردت في الرواية امرأة طيبة القلب، عاشت مع زوجها والد بطل الرواية "صالح حزوم" ووقفت إلى جانبه فيكل الأحوال، ونلاحظ الشخصية الأم عاشت حياة الفقر والحرمان وذلك عند دخول "صالح حزوم" إلى السجن، وكانت تخشى على زوجها من البحر فترة مطارته من طرف الأتراك، ونجدها نعم كل ما عاشتها لم ترفع يوما صوتها على زوجها، فنجدها في الرواية "تخافين عليا؟

-وعلى من أخاف إذن؟

- وما تصغين في غيابي؟

- أصلي لأجلك ... وأقفل بابي على الأطفال وأنتظر"[3]

وتكتملنا أحداث الرواية في:" وقالت أمي في اعتذار مفاجئ:

- لاتغضب مني.

وقال والدي:

- لن أغضب ... أنا أفهمك ... لكنك لا تفهميني ...

- وألون أمي عنقها:

- كل ما تحبه أنت أحبه أنا ... لو تبقى معنا فقط ... آه من البحر ".

[1] المصدر نفسه: ص263.

[2] المصدر نفسه: ص266.

[3] الرواية: ص233.

وتظهر شخصية الأم وكأنها نقرأ الغيب في صفحة المستقبل، وحيث قالت لابنها [1]، ن لا يكون بحارا مثل"أبيه : لا تكن بحارا كوالدك..." [2].

ج– **البحارة:** ونجد في الرواية شخصيات من البحارة وهم أصدقاء الأب حزوم الذين كانوا معه في البحر فهم كانوا ينزلون معه إلى قاع السفينة لاقتلاع صفائح الكاز من السفينة الغارقة لبيعها في السوق من أجل تأمين معدات الحياة واشتراء السلاح للثوار، ونذكر من بين هؤلاء البحارة:

1– **بدر:** كان صديق صالح حزوم كما قال سعيد حزوم "لم يلتفت بدر إلي. تجنب أن ينظر في عيني ... كان يسرع، وكنت أسرع وأسير بمحاذاته، وأمسكته من كمه وقلت: – أن تخبرني؟ ألست صديق والدي؟". [3]

2– **أحمد المستكفي:** وهو أيضا بحارا وصديق صالح حزوم الشخصية الأب يظهر ذلك في الرواية عند:" قال أحمد المستكفي وهو يشغل سيكارة:

– أنت شاب، ولن نخفي شيئا "عنك ... والدك بخير ..."

وأيضا في:" معاذ الله ! معاذ الله يا سعيد ... أنت شاب ... أنت بحار ... أنت [4] بمقام صالح حزوم بيننا، ولا حاجة إلى اللف والدوران"[5].

[1] المصدر نفسه: ص234.
[2] المصدر نفسه: ص236.
[3] الرواية: ص287.
[4] المصدر نفسه: ص289
[5] المصدر نفسه: ص290.

3- **البحاران الاثنان:** وهما من أخبروا سعيد حزوم بقصة غرق والده صالح حزوم وساعداه في اخراج الجثة:" بقي معي اثنان من البحارة، ومقابل الباخرة رأينا عدة رجال. لم تكن هناك صفائح ولا آثار. اختفى كل شيء".[1]

والبحاران هما من أخبروا سعيد حزوم بأحداث قصة والده "صالح حزوم" الغريق، وقاموا بمساعدته على استخراج جثة أبيه.

ونجد شخصيات معادية في الرواية: وهي تتمثل في:

1- **الأتراك:** وهم كانوا يعتدون على الحي الذي يسكن فيه صالح حزوم وهو "حي الشرادق" فنجد في الرواية أن صالح حزوم يدافع على هذا الحي رغم كل ما فيه:" لقد أحببت هذا الحي برغم فقره وقذارته".[2]

وهذا ليس فقط دفاعه عن حيه الذي نشأ فيه، وعاش طفولته الأولى فيه ، وليس فقط لأنه مسبحا كما قال مفتوحا للجميع في الصيف ... إلخ، بل لأجل سببين هما:

أ- حمايته من هجمات الأعداء (الأتراك، الفرنسيين).

ب-الاحتفاظ بكاترين الحلوة: لأنهما مصدر اغراء" لكنه أمام مصدر الاغراء المنبعث من جسم كاترين الحلوة وعينيها وشفيتها وصوتها".[3]

2- **الفرنسيين:** وهم الذين احتلوا سوريا بعد مغادرته الأتراك لها.

[1] المصدر نفسه:292.
[2] الرواية: ص238.
[3] المصدر نفسه: ص184.

3- **البحر**: بعدما كان صديقا أصبح معاديا، ونجده في "أيها البحر، يا بحرنا، يا صديقنا، لماذا غدرت، هكذا بنا؟ ألم يكن صالح حزوم أخاك؟ وهل يقتل الأخ أخاه؟ وكيف، بعد هذه العشرة الطويلة. نكثت بالعهد".[1]

4- **الجوع**: كان الجوع يفتك بالسكان فوظفه الروائي في روايته:" فتك الجوع بالحي".[2] وفي: "كانت المرأة تبيع أيما شيء مقابل حفنة من الطحين، تعجنها وتخبزها على الصاج، وتطعم صغارها وهي تبكي، كانوا يمسكون بكسرة الخبز ويشمونها، عسى أن تمسك الرائحة بقية رمق".[3]

3-الشخصيات المعارضة:

هي شخصيات تقف ضد الشخصية البطل، وغايتها منع هاته الشخصية من الوصول إلى مبتغاها ونجد من الشخصيات المعارضة في رواية "حكاية بحار" هي:

أ- شبعو: كان بحارا شرسا فيعرفه كل من في الميناء بأنه قاتل لا يهمه استعمال أي أداة مهمته هو قتل خصمه، وكان شخصا زانيا وسكيرا، ونلاحظ أنه هذه الشخصية قد اعتدت على صالح حزوم والد "سعيد حزوم" وذلك لدفاع صالح حزوم على فوزية التي كانت عاملة في المطعم في أحد الموانئ.

-فنجد في الرواية في:" لكن فوزية، كعادتها، طلبت له شرابا، وجلست إلى طاولته، هذا ما أثار "شبعو"، ودفعه إلى افتعال معركة في المطعم".[4]

وتستوقفنا أحداث وجمل في الرواية إلى أن تعود بنا إلى وحشية الشخصية المعارضة "شبعو" في الرواية ويظهر ذلك في: عندما صفح فوزية والتي كانت عزلاء، وعند هذا المشهد نجد تدخل "صالح حزوم" ليقف جانب فوزية ويأخذ حقها من شبعو:" وصفعها بوحشية...."

---

[1] المصدر نفسه: ص295.

[2] المصدر نفسه: ص263

[3] المصدر نفسه: ص263

[4] الرواية: ص154.-155

صرخت فوزية من الألم، كانت عزلاء، ولم يستطع الخدم إنقاذها من يديه. عندئذ تدخل صالح. تجاوز أن شبعوا اعتدى على جليسته، وانه انتزعها من طاولته، وضربها... يدفعه إلى قتل المعتدي..."[1].

وهذا النوع من الشخصيات التي تعرفنا عليها في الأعلى يمكن أن تكون جامدة أو حيوانية، وبامكاننا أن نعتبر الحواجز التي اعترض البطل "سعيد حزوم" وهو يحاول اخراج جثته أبيه الذي غرق في النهر كالظلمة، واللوح الخشبي الذي قام باعتراض طريقة.

- ونجد شخصية أخرى معارضة في الرواية هي: الفتى المدبوغ الجلد الذي ظهر لسعيد حزوم فجأة وطلب منه أن يجاريه وينافسه في السباحة فيقول:

"وقال الفتى دون أن يخفي تحديه:

- علام استقر رأيك؟

- على السباق

- ولماذا رفضت أولا؟

- قلت لك غيرت رأيي ..."[2]

ونجد أن الزمان والمكان أيضا لهما دورا هاما في رسم مسار الشخصيات وخاصة الشخصية البطل "سعيد حزوم".

ثانيا: وصف الشخصية

يختلف وصف الأشخاص من داخل العمل الروائي عن وصف الأمكنة، فوصف الأشخاص يتخذ صورتين: داخليا وخارجيا

[1] المصدر نفسه: ص155.

[2] الرواية: ص29.

أ- **الوصف الداخلي**: ويكون عن طريق اعطاء وصف نفسي أي يتبع حالات الأشخاص نفسيا وتغيراتها على حسب تغير في الأحداث ومسبباتها، فنجد في رواية "حكاية بحار" تقديم الشخصية البطل في الرواية: - ظهرت في الفصل الأول بشخصية متشائمة ومحطمة و منكسرة، فالراوي مثلا يصف لنا هاته الشخصية أثناء السباق الذي جرى بين سعيد وذلك الفتى:"- أسبح قليلا، فماذا تريد؟ أن نتبارى بالسباحة، فنذهب في البحر ونرى من يسبق؟".[1]

وجرى هذا السباق قبل أن يقرر سعيد حزوم مغادرة البحر" علي أن أودعه كبحار. لقد انتهى كل شيء الآن. لم يعد الماء ملعبي ومملكتي. كابرت كثيرا، ورفضت تقبل هذه الحقيقة، وأصررت على أنني لن اهرم، وسأظل ذلك البحار الذي كنته، لكن الأعوام، الأعوام الطويلة، أوهنت قواي، وصار علي منذ الآن، أن أقف على الشاطئ وأخوض في الماء بمقدار"[2].

فنلاحظ أن البطل لم يجب التمرد على البحر، فهو الذي كان مفعما بالنشاط والحيوية في أيام شبابه، أما وفد أخذ في الاقتراب من الشيخوخة فعندئذ حان الموعد مغادرته إياه، لأن البحر دائم الشيخوخة فعندئذ حان موعد مغادرته إياه، لأن البحر دائم التجديد، في جهة أخرى نرى سعيد حزوم يمضي إلى الهرم "الشيخوخة" فيقول سعيد حزوم للبحر:" لماذا البحر يجدد شبابه والبحار يمضي إلى الشيخوخة".[3]

وترجع بنا أحداث الرواية إلى ماتركناه وراءنا وهي مسابقته مع ذلك الفتى الغواص الذي رفض الفوز لأنه يراه صعبا" قال سعيد بصوت أبح: - لا، لم أربح ... أنا لا أعد هذا ربحا ..."[4].

ونجد من الصفات الداخلية التي تميزت بها شخصية البطل "صالح حزوم" والتي ورثها إلى ابنه سعيدو المتمثلة في: الكرم، النبلن الصبر، الفحولة. فكان يقول " لا أوصيك بأخلاق البحارة الحقيقيين، الذين يأخذون مهنة البحر بجد، باحترام، بفروسية، ولا يسمحون لعار اللجة أو الميناء أن يلحق بهم"[1].

[1] الرواية : ص28

[2] مصدر نفسه: ص07.

[3] نفسه: ص08.

[4] نفسه: ص34.

ب-**الوصف الخارجي:** فهو وصف خارجي لشخصية يتمثل في: الهندام والهيئة، العلامات الخصوصية، ويظهر هذا الوصف في رواية حكاية بحار وهو وصف أولي على خشبة المسرح للشخصية ويتمثل في الرواية:

1- **عروس البحر**:" كانت ترتدي غلالة بيضاء، ولها كتفان عاريان موردان، وساقان من مرمر وقامة مهيبة ..... فيفسد ذلك الانسجام الالاهي في قوامها".[2]

2- **الفتى السباح:** وهو الفتى الذي التقى به البطل وطلب الأول من الثاني مجاراته في البحر:" لكن سرعان ما اصطدم بما لم يكن يتوقعه. نبق قربه فجأة، فتى مدبوغ الجلد بالملح وأشعة الشمس، إنه شاب وسيم وفي مقتبل العمر".[3]

ونجد أن الأمر يصدق أيضا على المرأة التي عثر عليها سعيد حزوم في مخزن التحف فوصفها بعد مفاجأته بها بتدقيق واتقان/ "وعلى الجدار مرآة، أمامها امرأة تسرح شعرها، وقد فردته وأرخته طويلا على ظهرها، فهو أشبه بستارة تخفي رأسها وكتفيها وجذعها حتى وسطها، يتهدل، ويتماوج، ويستسلم مسترخيا تحت المشط كخيوط حريرية ناعمة سوداء، ومن ذراعها العارية، وقفا كفها القابضة على المشط، عرفت أنها صبية"[4].

[1] نفسه: ص257.

[2] الرواية: ص15.

[3] نفسه: ص27.

[4] نفسه : ص124-125.

خاتمة

الخاتمـــــــة:

لكل بداية نهاية وها نحن نختم باللمسات الأخيرة للعمل الذي قمنا بانجازه

فلقد حفلت رواية "حكاية بحار" بالعديد من الأبعاد والدّلالات وكانت بذالك أرضا خصبة لدّراسة , بل تستحق دراسات عديدة في جميع الجوانب وبكل أنواعها , وما عملنا هذا إلى نقطة في بحر دراسات المتخصصين في دراسة الزمانوالمكان والشخصيات .

وحوصلت دراستنا يمكننا أن نحصرها في النتائج التالية :

– إستعمل الروائي تقنيات الإرجاع بشكل كبير , ذالك لأنّ الرواية تصور احداثًا وقعت في زمنٍ ماضٍ , كما تصور مختلف الأحداث التي قامت في هذه الرواية .

– وضف الروائي "حنامينه" الترتيب التتابعي للأحداث , وذالك عبر القفازات إلى الأمام (الإستباق) والرجوع إلى الوراء (الإرجاع) عن طريق الحلم والوقوف على المستقبل . فالزمن هو من أكثر الدراسات الأدبية والنقدية لذالك إعتبره بعض النقاد الشخصية الرئيسية .

– الزمن في حكاية بحار يؤثر ويتاثّر لذالك إستوجب على الرّاوي القطع بين الفترات الزمنية , وهذا يعتبرا تقليدا من الراوي على من سبقوه في الحكي .

– يلجأ الرّاوي الى الإستراحة من اجل بداية الوصف , فالوصف يبدأ عند إنتهاء السرد .

– الرّاوي يجمع بين السرد والوصف في فصول روايته وذالك في آن واحد , لان الوصف هو جزء من السرد , فكلاهما يشكلان بنية متماسكة فهما متداخلان ويصف التميز بينهما لأن كلاهما يمثل الآخر , فالوصف يعتبر سردا والسرد يعتبر وصفا .

– الأحداث تجري في كل زمان ومكان فالرّوائي لم يجد مكانا جغرافيا واحدًا .

الوصف في حكاية بحار يشمل الأشياء الساكنة والمتحركة فهو يحتل جزءا كبيرا في متن الرواية .

– أمّا ظاهرة المكان كانت من أبرز البنى التي ركزّ عليها المبدع , فقد أكثر المؤلف من الإشارة الى الأمكنة بدءا من العنوان الذي يحيل إلى (البحر) .

– يتنوع الوصف بتنوع الأمكنة المغلقة والمفتوحة , وذالك عن طريق الفضاء الخارجي (البحر) , و وصف الأماكن المغلقة (السجن , المخزن , الكهف) .

– أهم ميزة في أسلوب حنامينه هو تقليص مساحة السرد وذالك بهدف توسيع مجال الحوار , وذالك عن طريق الشخصيات . بطل الرواية سعيد حزوم مع الشخصيات الثانوية من بينها (الطفلة الصغيرة , السيدة التي تدير محل على الشاطئ , الشاب السبّاح) وحوار الشخصية البطل مع والده والذي بواسطتها عبر المؤلف عن ذاته , وهذا هو المزج بين السرد والحوار , وهو نهج الرواية الجديدة

– إن المتتصفح لهذه الرواية يدرك أن الكاتب إهتم بأفعال الشخصيا أكثر من اهتمامه بوصفها الداخلي , ويبدو أنّ السبب في ذالك هو إحتواء الرواية على كمّ هائل من الأحداث .

– الشخصيات في رواية حكاية بحار متنوعة بتنوع البيئات , فالمراة تحتل أكبر جزء في متن الرواية , لأن المراة عند حنامينه بمثابة (الأم , الأخت , الحبيبة) .

– إعتمد الراوي في وصف الشخصيات إلى وصف داخلي و أخر خارجي , فالداخلي هو وصف الحالة النفسية وذالك بتتبع خلجاتها وأحاسيسها , أمّا الخارجي فهو وصف العلامات الخارجية والملامح والهيئة

ومن هذه الدّراسة يتضح لنا بأن تقديم كلًا من : الزمان والمكان والشخصيات تغدو بطاقات دلالية تسهم في إضاءة مالا يعرفه القارئ عن كاتب ومحيطه وعلامته المميزة , ويتم الوصف في مضهره الرؤائي باستعارات تقدم الجانب الفني للعرض .

فإن أصبنا فبتوفيق من الله , وإن قصّرنا وأخطئنا فأجر القارئ المجتهد, وعلى الله قصد السبيل .

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

1- رواية حكاية بحار.

2- أبي الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم: لسان العرب ج18- مادة بنى" دار صادر بيروت، لبنان ط2- .2003.

ب- المراجع:

3- بيان ما نفريد علم السرد مدخل إلى نظرية السرد تر أماني بورحمة دار نينوى للدرسات و النشر و التوزيع سوريا ط1.

4- جبور دلال: بنية النص السردي في معارج ابن عربي "بحث مقدم من طرف لنيل الماجستير" 2005

5- جيرالد برنس: قاموس السرديات.

6- حسن نجمي: شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، ط1، 2000.

7- حميد لحميداني:بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ط3 ،2000

8- حياة فرادي الشخصية في رواية ميمونة لـ مُحَمَّد بابا علي جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة تخصص أدب حديث و معاصر سنة 2016/2015 .

9- خديجة قيطون: عبيدة قوجيل سيميولوجية الشخصيات في رواية تواشيح الورد .

10- دري رجمة: البنية السردية في رواية الشحاذ لنجيب محفوظ جامعة مُحَمَّد بوضياف المسيلة مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي سنة 2014-2017 .

11- روجرب هيكل: قراءة الرواية ترجمة د صلاح رزق دار الأداب د ط 1995.

12- زعروري عائشة زمور سعاد: مذكرة ماستر اتلبنية السردية في رواية بني العصيان لأحميدة العياشي نموذجا بجاية 2014 .

13- سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ، الدار البيضاء ، ط1،1989 .

14- سماحة فريال كامل: رسم الشخصية في رواية حنامنيه .

15- شنرحيل إبراهيم: بنية الشخصية في أعمال مؤنس الزرار الروائية .

16- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة مكتبة الاداب، ط3- 2005

17- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز تعليق رشيد مُحَّد عبد المنعم: مصر 1980

18- عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية الناشر عين للدراسات و للبحوث الإنسانية و الإجتماعية ط1، 2009.

19- علي حسن الحساني: شخصيات رواية الفضيلة تنتصر للشهيدة بنت الهدى دراسة في البنية السردية مقال على الرابط العدد 2967 الإثنين 2019/06/12

20- عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر 2010.

21- غاستون باشلار: جماليات المكان ، ترجمة غالب هلسا ، المؤسسية الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط2،بيروت ،لبنان،1984.

22- فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية المؤسسة العربية للناشرين المتحدين تونس د ط 1986 .

23- فريد الشيخ: الأدب الهادف في قصص روايات غالب ابو الفرج دار قناديل ط1، 2004.

24- فريدة لعتيقي، سهيلة تواتي: شعرية المكان، مذكرة مقدمة لنيل الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية، سنة 2012-2013.

25- مُحَّد القاضي:معجم السرديات دار مُحَّد علي للنشر، تونسن ط1، ، 2010.

26- مُحَّد سعيدي: حركة الشخصية في الرواية الجديدة تجليات الحداثة، العدد3

27- مُحَّد ناصر العجيمي: في الخطاب السرديّ نظرية غريماس" الدار العربية للكتاب د.ط) 1993.

28- مُحَّد نديم خنشقة: تأصيل النص المنهج البنيويّ، لدى لوسيان غولدمان، الناشر مركز الانماء الحضاري حلب ط1-1997

29- المرزوقي سمير وجميل شاكر: مدخل الى نظرية القصة، الدار التونسية تونس ، د.ط.د.س

30- المرزوقي و آخرون: مدخل إلى نظرية القصة دار المطبوعات الجامعية الجزائر ط1، د س .

31- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت لبنان 2004.

32- نورة بنت مُحَمَّد بن ناصر المري: البنية السردية الرواية ،السعودية الرقم الجامعي 42370178- سنة2008م.

ملاحق

- **ملخص رواية حكاية بحار لـ"حنامنية":**

يطالعنا المؤلف بخبر قدوم "سعيد حزوم" إلى طرطوس مع جماعة من المصطافين يدربهم على السباحة، ويقص قصصه في البحر...، انه الآن وحيد، كهل معتزل للبحر، يصف المؤلف سهراته مع رفاقه حتى يسأله أحدهم عن الخاتم الثمين الذي في يده فيروي لهم قصة ، ثم تقدمّ سيدة له بيتها الصيفي في اللاذقية ليسكنه في الشتاء ... .

وهكذا يصير المرسل الروائي الى صيغة المتكلم" والحوارات ثم يعود للمؤلف الى صيغة الغائب" ويسرد أخبارا صالح" والد سعيد" وما بعدها، ومناقبه ويترك له أن يحكي قصة انقاذه مركب ريسه في يوم عاصف، وما بعدها، ثم يعود المؤلف الى صيغة الغائب" ويسلم الرواية لسعيد"، حيث يروي قصة طفولته، وشبابه، وعلاقته بأبيه، ثم موت أبيه غرقاً.... .

وأما والده"صالح" فهو بحار أباً جد، عمل في الملاحة النهرية، شمال مرسين اذ يموت غرقاً، وهو يستخرج صفائح الكاز ، من سفينة تحطمت على الشاطئ....

كما يتحدث عن شمائله وشجاعته، ونصائحه له ثم يذكر أنه في الفترة التركية كان يتجلى بالعروبة، وسجن لذلك ثم في الفترة الفرنسية في الثلاثينيات يشارك في اعمال الشغب التي قامت تدهور الحياة الاقتصادية وقتها، وانتشاراً للجوع والعطالة.... .

وأثر ما يذكر سفر أبيه الى مصر، وحزن أمه لذلك ثم يتحدث عن بحثه هو نفسه عن جثة أبيه دون جدوى، اذ يحاول ....ولكن الشيء الثمين في معلومات هذه الرواية" انها تعرف بحياة سعيد" نفسه، طفولته شجاعته وشبابه، اذ كان الحي الذي تسكنه العائلة من مرسين فقيراً، يمكن ان اعتباره قاع) المدينة، وعنوان غرائها، ثم ينتهي المؤلف لهذه الرواية حكاية بحار" بقوله :.. ما زال يمشي سعيد، ما زال يفكر...يتحدث بغير كلام، يقول أشياءه للبحر، لقد وعد تلك السيدة أن وها هو يتساءل ماذا تريد تلك السيدة

.

***نبذة حياة حنامينة":**

روائي سوري ولد في مدينة اللاذقية في: 9/آذار1924-ساهم في تأسيس رابطة الكتاب السوريين واتحاد الكتاب العرب.

يعد حنامينة" احد كبار كتاب الرواية العربية، وتتميز رواياته بالواقعية، البداية الادبية كانت متواضعة تدرج في كتابه العرائض للحكومة ثم في كتابه المقالات والأخبار الصغيرة للصحف في سوريا ولبنان ثم تطور، الى كتابه المقالات الكبيرة والقصص القصيرة.

أرسل قصصه الأولى الى الصحف السورية، في دمشق بعد استقلال سوريا أخذ يبحث عن عمل في عام1947-استقر به الحال بالعاصمة دمشق وعمل في جريدة الانشاء الدمشقية حتى اصبح رئيس تحريرها.

بدأت حياته الأدبية بكتابة مسرحية دوتيكشوتية وللأسف ضاعت من مكتبته فتهبب من الكتابة للمسرح، كتب روايات والقصص الكثيرة، كتب القصص القصيرة في البداية في رواياته من القرن20- ونشرها في صحف دمشقية كان يراسلها أولى رواياته الطويلة التي كتبها كانت (المصابيح الزرق) عام1954-وتوالت إبداعاته وكتاباته بعد ذلك، ويذكر أن الكثير من روايات حنامينة" تحولت الى افلام سينمائية سورية ومسلسلات تلفزيونية، ساهم بشكل كبير في تأسيس اتحاد والكتاب العرب، وفي مؤتمر الإعداد للاتحاد العربي التي عقد في مصيف بلودان في سوريا عام1956-كان لحنامينة الدور الواضح في الدعوة إلى إيجاد وإنشاء اتحاد عربي للكتاب.

-وتم تأسيس اتحاد الكتاب العرب عام1969-وكان حنامينة" أحد مؤسسيه، شارك في بطولة المسلسلة التلفزيوني "نهاية رجل شجاع"، المأخوذة من رواية والده وبالمسلسل الشهير الجوارح" والطير" وشارك في العديد من المسلسلات السورية.

***بعض أعمال حنامينة":**

-المصابيح الزرق، -الشراع والعاصفة، -الياطر، -حكاية بحار"، -نهاية رجل شجاع، -الشمس في يوم غائم،

-بقايا صور،-المستنقع، -القطاف،-حمامة زرقاء في السحاب، -النار بين أصابع امرأة، -الرحيل عن العزوب،

-امرأة تجهل أنها امرأة.

الفهرس	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
المقدمة	أ
مدخـــــل	
1/البنية	05
أ/لغة	05
ب/اصطلاحاً	06
/السّرد	06
أ/لغـة	06
ب/اصطلاحاً	07
3/البنية السردية:	08
4/علاقة البنية بالسرد:	09
خصائص البنية السردية:	09
*عناصر البنية السردية:	10
الفصل الأول: بنية الزمان والمكان في رواية "حكاية بحار" فصل نظري	
*مفهوم الزمن	15
*اهمية الزمن	15
-انواع الزمن في تشكيل الخطاب	16
ا /زمن القصة	16
ب/ زمن السرد	17
ج/زمن الحكاية	17
*المفارقات الزمنية	18
ا/ الإستباق	18
ب/ الارجاع	19

ج/الإستراحة	20
د/ القطع	21
المكان والفضاء الحكائي	22
1/المكان	24
أنواع المكان : المكان ينقسم الى قسمين	24
ا/ الامكنة المغلقة	24
الأمكنة المفتوحة	24
المكان وعلاقته بالمضمون الروائي	24
أميه المكان الروائي	25
الفضاء الحكائي	26
الفضاء كمعادل للمكان الفضاء الجغرافي	27
الفضاء النصي	27
الفضاء كمنظور أو كرؤية	28
دور الفضاء	28
االفرق بين الفضاء والمكان	29
مفهوم الشخصية	30
أهمية الشخصية في الرواية الحديثة	31
انواع الشخصيات	32
الشخصيات الرئسية	32
الشخصيات الثانوية	33
الشخصيات المعارضة	34
تصنيفات الشخصيات الروائية	35
وصف الشخصية	36
الفصل الثاني: بنية السردية في رواية حكاية بحار(فصل تطبقي)	
بنية الزمن في رواية حكاية بحار	38

مفهوم الزمن	38
أنواع السرد في رواية حكاية بحار	40
زمن النص	40
الإرجاع	40
الإستباق	42
الاستراحة	43
مفهوم المكان	47
التعبير عن الأمكنة	51
بنية الشخصية في رواية حكاية بحار	6 5
أولا:أنواع الشخصيات	56
1-الشخصيات الرئيسية	56
2- الشخصيات الثانوية	57
3 – الشخصيات المعارضة	61
خاتمة	66
الملاحق	69
قائمة المصادر والمراجع	73
فهرس المحتويات	
الملخص	

الملخص:

يعتبر فن الرّواية من أهم الأشكال السردية، فهي من الفنون الأدبية التي عرفت انتشارًا كبيرًا في الآونة الأخيرة وتأتي رواية حكاية بحار موضوع الدّراسة لأنها من الروايات التي احدثت منعطفًا في مسيرة الرواية العربية، كما أنها مثلت تيارًا جديدا سار عليه أكثر الروائيين الجدد، ولقد أبدع الروائي "حنا مينه" في توظيف تقنيات البنية السردية من زمان ومكان وشخصيات، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج البنيوي ومن هنا اقتضت الدراسة إلى تقسيم بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين: فصل نظري يليه فصل تطبيقي ثم خاتمة أجملنا فيهاهم النتائج التي توصلنا . كما تنولت الدراسة مكونات البنية السردية ووظائفها في رواية "حكاية بحار" سعيا لمعرفة كيفية اشتغال الروائي على عنصر الزمن وطرائق رصده للأمكنة والشخصيات وسرده للأحداث ثم علاقته بمكونات السردية الاخرى.

الكلمات المفتاحية:

البنية ، السرد ، الزمان ، المكان ، الشخصيات

Abstract:

the art of the novel from the main narrative forms, of the literary arts known as prevalent in recent times and the sailor's tale novel comes to it from the novels that brought about a turning point in the March Arabic novel, as it represented a new trend followed more novelists Neo, I've created a novelist Hanna Mina in employing narrative structure techniques of times and places and personalities, have adopted this structural approach in our research. Here it is necessary to divide the study we searched to introduction and entrance and two chapters: my next chapter season finale then vihahm we applied our findings. As the study of narrative structure components and tenolt functions in the novel "the tale of a sailor" in order to learn how to operate a novelist on the element of time and methods of monitoring of places and characters and retold the events and its relationship to other narrative components. **Kevwords:** structure, narrative, time, place, characters